

التحقيق الأشرف

السنة الرابعة مشرق - العدد ١٥٢ - جمادى الأولى ١٤٣٩ - كانون الثاني ٢٠١٨

14th Year Issue No:152-2018



حوادث السير..

تحصد أرواح العراقيين

وتتفوق على الإرهاب في ذلك..

لا بد من وقفة جادة بوجهها كما حصل مع داعش



العراق - كربلاء المقدسة

الطريق الدولي - البهادلية

Albahadeliyah-Aldawil road-Holy Karrbala- Iraq

www.kh.iq 0760 2426 895

info@kh.iq 0760 2844 444

0773 0622 230

الهاتف الخاص للاستفسار حول التأمين الصحي

0760 2346 005



m.facebook.com/alkafeelhospital



alkafeel.hospital

مستشفى الكفيل التخصصي.. التقنية أقرب مما تتصور..



ترويج الذات

ليث الموسوي

يسعى الجميع جاهدا للعمل على إثبات الذات أمام تحديات مهولة تحكمها الظروف والوسائط المحيطة ومما لا شك فيه أن السعي في حد نفسه لا يحقق المراد ما لم يرتكز على أدوات الموصلة

ومن آثار تلك الأدوات حصول الكفاءات على استحقاقها فإن أفرز الواقع خلاف ذلك ، فلا بد من مراجعة شاملة للذات، وقراءة فاحصة لطرق وأدوات ترويجها، وصولاً إلى تقويم السبل غير المنتجة ولتسويق المؤهلات والإمكانات الذاتية طرق ووسائل يجهل الكثير من الناس كنهها

تبدأ بإشهار المهارات والقدرات الفردية، من خلال استثمار جميع الفرص المتاحة سواء كانت عبر البيئة الواقعية أم الافتراضية ولا تقف عند وضع الخطط والأفكار الناهضة، بل ضرورة التعدي إلى تنفيذها بطرق مميزة

وبالتالي الحرص على الحضور الدوري عند المنصات التي تحمل سمات وملامح الفرد المبدع

وبهذا ستُضاهى فرص جمة لكل كفاءة اتخذت لنفسها سبيلا ناجحا في الترويج عن ذاتها..

أول الكلام

النجف الأشرف

العدد (١٥٢)

شهر جمادى الأولى ١٤٣٩هـ

شهرية- اجتماعية - ثقافية - عامة - أسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

رحلة ثقافية في ستين صفحة..

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

أبواب العدد:

- رمزيات
- بانوراما
- قراءة في كتاب
- علوم وحياة
- المرأة في الحضارات
- حديث الصورة
- واحة الدين
- الملف الفلكي

12 إحصاءات

قد تكون مفاجأة من العيار الثقيل إن حوادث السير في العراق احتلت المرتبة الثانية عالمياً؛ بسبب عدم تفعيل قوانين المرور في البلد، والمفاجأة الأكبر أنها تمثل ثالث أسباب الوفاة عند العراقيين في حين لم يتعد الإرهاب المرتبة الخامسة.

18 المرأة في الحضارات

حكمت الرجال.. ملكت البلاد.. خلدها التاريخ، المرأة اليمنية حالة إستثنائية للنساء في تاريخ الحضارات.

38 آلة الزمن

دولة وصلت الماضي بالحاضر، ووحدة الهند لتمثل أكبر قوة في العالم آنذاك، لتسقط بمكر إنجليزي حاذق.

44 علوم وحياة

الساعة التي اختفت بين ثنايا الجسم؛ لكنها تظل تحفظ الترتيبية الدقيقة لوظائف الجسم، حذار أن تخالفها، فلربما وافتك المنية.



38



مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد

اتصل بمجلة النجف الأشرف

+ 964 780 779 0073



مجلة النجف الاشرف

Website: www.alnajafalashraf.net

www.alnajafalashraf.org

E.mail: najafmag@gmail.com

P.O.Box: 365

رئيس مجلس الإدارة

السيد محمد حسين العميدي

رئيس التحرير

ليث الموسوي

مدير التحرير

غيث شبر

المحررون والكتاب

محمد علي الخلو

د. صادق المخزومي

سليم الجبوري

باسم الساعدي

هدى فاضل

عديان الياسري

حيدر الجد

حسن الجوادى

تحسين عمارة

لبوة عيسى

الإخراج الفني

مقداد غرافيك - سوسن المقداد

قرطاس...

تاريخ كلمة

بقلم: حيدر الجعد

حوت اللغة العربية كثيرا من الكلمات التي استعملها العرب في طول بلادهم وعرضها، منها ما تأصلت عند الأجيال المتعاقبة، حيث أصبحت تسايرها؛ لأنها ملائمة للمعنى الذي يرتبط بها في كل زمان ومكان، ومنها ما تغيرت وتحورت وأصبح الاسم المتغير الرديف للاسم الأصلي هو المعتمد، ومنها ما أصبح من تراث الماضي، لا ذكره ذاكر، ولا يمر به سوى هواة الماضي بكلماته وتراثه.

من هذه الكلمات التي ندر استعمالها في وقتنا هذا كلمة القرطاس التي كانت كلمة كثيرة التداول؛ لارتباطها بالوثائق والكتابة والتاريخ، وقد تشرفت هذه الكلمة بأن ذكرها الجليل جلت نعمائه في كتابه الكريم.

وورد ذكرها في المعاجم، فقد ذكرها ابن منظور في لسان العرب، حيث قال في مادة (قرطس): القرطاس معروف يتخذ من بردي يكون بمصر، والقرطاس ضرب من برود مصر، والقرطاس أديم ينصب للنضال ويسمى الغرض قرطاسا، وكل أديم ينصب للنضال يسمى قرطاسا، والقرطاس الصحيفة الثابتة. ومن ذلك يتضح أن القرطاس عبارة عن

ورق يتخذ من نبات البردي، حيث اشتهرت مصر أيام الفراعنة بلقائف البردي التي كانت بمثابة السورق اليوم، وفيها دونت الأعمال والمنجزات والملاحم، معنى ذلك إن ابن منظور حصر استخدام كلمة (قرطاس) على لقائف البردي المصرية أما غيرها فلا يطلق عليها (قراطيس) (جمع قرطاس)، بل قد يطلق عليها ورق (جمع ورقة)، أو صحائف (جمع صحيفة)، كما هو معروف في زماننا الحاضر.

إن القرطاس لا يطلق على جلود الحيوانات التي كانت تتخذ غرضا للكتابة، كجلد الماعز والغنم والغزال، وذلك لشحة السورق آنذاك وندرته، كما لا تطلق كلمة القرطاس على الألواح الطينية والحجرية التي كانت تستعمل أيضا للكتابة.

إن كلمة القرطاس تخرج في تعريف ابن منظور عن المعنى المتعارف للورقة لتمثل الأديم وهو جلد الحيوان ولكن ليس للكتابة، بل لتكون غرضا وهدفا للنبال والسهم، فإذا أصاب الرامي القرطاس قالوا: قرطس الهدف، أي أصابه.

أما في القرآن الكريم فقد وردت الكلمة في آيتين كريمتين، أحدهما جاءت على صيغة المفرد والأخرى جاءت على صيغة الجمع وهما:

(... ولولا نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين).

(... قبل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا...)

من الآيتين الكريمتين يتبين أن كلمة القرطاس تطلق تارة على الصحيفة البيضاء قبل أن تستغل للكتابة، والشاهد على ذلك دلالتها في اللغة على الجارية أو الناقة البيضاء الخالصة التي لا تشوبها شائبة، وتارة أخرى

على الصحيفة المكتوبة كما هو واضح في نص الآية الثانية.

أما أصل كلمة قرطاس فقد ذكر اللغويون أنها وردت في اليونانية القديمة بلفظة خارتس (Khartus) ومعناها كما أشار إليه ابن منظور (صحيفة البردي) أو الرق، أي الرقاقة النباتية العريضة التي تكون مرنة، بحيث يكتب عليها وتطوى وتحفظ في الأدراج والخزائن والرفوف. ويرجح البعض أن اليونانيين قد استعاروا الكلمة من اللغة المصرية القديمة بحكم صلاتهم البحرية وتجارتهم مع مصر، وقد أخذ اللاتينيون الكلمة من اليونانيين فأصبحت (Charta) وحورها الفرنسيون فأصبحت (Carte) والتي تصرف اليوم لصحيفة الورق، خصوصا ما يرسم عليه تضاريس الأرض، ثم عادت الكلمة وتحولت من (Carte) الفرنسية إلى كلمة خريطة العربية وإلى الإنجليزية لتصبح (Chart) وتعني عند الانكليز الصحيفة التي يكتب عليها العهد والميثاق ثم تعلق ليرها الناس، ثم أصبحت تدل على الرسوم البيانية.

أما الفُرس فقد أطلقوا على القرطاس (كاغد أو كاغد)، وكذلك أطلق الأتراك عليه نفس الاسم الفارسي (kagit) وما زالت هذه الكلمة شائعة عندنا في اللهجة العراقية الشعبية.

أما كلمة كارت (Cart) فقد حورت عن (Chart) والتي تعني البطاقة أو قصاصه الورق، وتستخدم في التعريف بالشخص والمكان والزمان.

لم يسبق اليوم في لغتنا من استخدام لكلمة القرطاس سوى (القرطاسية)، وهي كلمة تطلق على المواد والمستلزمات الدراسية من ورق وأحبار وأقلام وأدوات أخرى.

سمات المواجهة

بقلم: محمد علي الحلو

في خضم هذه الشبهات التي تعصف بعقائد البسطاء من الناس يتصاعد اهتمام المؤمنين في وضع حدٍ لهذه الانتهاكات العقائدية من خلال تكثيف الجهود؛ لاحتباط محاولات بعض الدوائر التي تثير الشبهات، وتتخذ هذه الجهود بحسب الأحوال والموارد.

إن نجاح الجهود مرتين بالحالة المعرفية والتوعوية التي يحلمها المتصدي لهذا الامر، ولا بد من الاحاطة الكاملة إلى حد ما بالقضية المهدوية؛ ليتسنى تشخيص الحالة السلبية والمسارات المنحرفة.

فيجب الأخذ بنظر الاعتبار مستوى الخطاب الذي يتعامل معه المتصدي على الآخرين، وأن لا يكون جهده حالة استفزازية قد يتلقاها الآخر.

فلا بد من توظيف كل حالات الادعاء إلى حالة ايجابية واستغلالها إلى حالة تقويمية معرفية، والتنبيه إلى الثغرات الفكرية التي دعتمهم إلى هذا المنحى.

إن حالات الادعاءات الباطلة لا بد أن يتعاطى معها بحالة من عدم القلق، وأن لا يصيبنا الاحتباط حينما تتداعى إلى أذهاننا مثل هذه الامور، بل أن نعي بأن عصر الفتن الذي وعدنا به أئمة أهل البيت^(ع) من خلال رواياتهم التحذيرية والتنبيهية قد حان، فإن هذه الفتن تتجلى بعضها بهذه المدعيات، وينبغي قبول فكرة أن ذلك جزء من الوعد الذي تنبأ به أهل البيت^(ع) ونبهوا عليه.

فلا بد أن نستوعب حقيقة مهمة، وهي أن هذه الدعوى تدعمها قوى خارج النظر تسعى للحط من أهمية القضية المهدوية، وتعمل على إفشال جهودها التحضيرية، والتي عرفت - هذه الدوائر - بتكالبها على فكر وعقائد أهل البيت^(ع) من خلال الشبهات المبتوثة والتشويش والارباك على الذهنية العامة، واستغلال عواطف الناس للوصول إلى مآربها: وهو قطع الطريق على الأمة للوصول إلى حقائق القضية المهدوية والاندماج فيها بشكلها العقلاني.. وستكون المواجهة مع هؤلاء فكرياً لتنجلي حقائق الامور.

بين الفترة والأخرى تطالعنا دعاوى مهدوية؛ لمحاولة إيقاف المد المهدوي الذي أخذ يكتسح الساحة الفكرية والثقافية، ويستحوذ على الاهتمام العام؛ لما تجده القطاعات المختلفة من الارتباط المباشر بين الواقع المعاش وبين الروايات المتكاثرة التي بثها أئمة أهل البيت^(ع)؛ لاستشراف المستقبل، وقد ترعرت عاوى المهدوية في أوساط الناس متغلغة بين عواطف الكثير لتستبيح القيم والمبادئ، ولا بد من وقفة الجميع حيال هذه الدعوى التي بدأت ببث سمومها في الذهنية العامة، إلا أن المطالبة باتخاذ موقف عاجل لمواجهة هذه الادعاءات يتطلب منا تحديد سمات ومواصفات المواجهة، ولا بد من وضع التوصيات الضرورية لهذا الأمر، ونرى من الواجب الإشارة إلى هذه الامور بكل تفاصيلها



رمزية الجن في تراجيديا كربلاء

بقلم: الدكتور صادق المخزومي



كانت فكرة الجن من التمثلات الاعتقادية المهمة لدى الثقافات الشرقية منذ حضارة وادي الرافدين، واتخذتها الأديان- مع الإنسان- مثالا ثنويًا في الخلق المكلف بشؤون الحياة، ولاسيما مجال العبادة. في المعارف الكتابية إن الاستعانة بالجان كانت عادة شائعة بين الشعوب الوثنية، ولكن الناموس قد نهى عنها (لا ١٩: ٣١، ٢٠: ٦ و ٢٧، تث ١٨: ١١). وقد نفى الملك شاول- في أول عهده- أصحاب الجان والتوابع من الأرض، ولكن في نهاية أيامه، بعد أن تركه الرب، لجأ إلى امرأة، صاحبة جان، في عين دور (١ صم ٢٨: ٣ و ٧ و ٨ و ٩، أخ ١٠: ١٣). وقد اقترف منسي^(١) نفس هذا الشر (٢ مل ٢١: ٦، ٢ أخ ٣٣: ٦)، يبدو أنّ هذا الشر ظلّ يمارس في يهوذا إلى أيام السبي (إش ٨: ١٩، ١٩: ٣).

لم يفرق العرب كثيرًا بين الجن والشیطان وإبليس، إذ بدا لهم أنّ الجنّ اسمٌ لكل الكائنات الخفيّة، باستثناء الملائكة، فقد ربطوا في الجاهلية بعض الحيوان بالجنّ، واعتقدوا أنّ لها تعلقًا بالجنّ، وأن بعضها مراكب الجنّ يمتطونها، وعليه كادت العرب- بحسب موقعهم الجغرافي- تكون من أكثر الشعوب تأثرًا بفكرة الجنّ، وأسرعها تغلغلًا في حياتهم الدينيّة، والثقافيّة، والاجتماعيّة، ويبدو أنّها من مخاض صراع الحدود الخارجية- الداخلية على المسار الحضاري للمنطقة، فوجود اليهوديّة بين مصر والهلال الخصيب، والزرادشتيّة في بلاد فارس، كان لها الأثر البالغ في حضارة اليمن ومكّة وحواليها. فقد اتخذ الصراع مجراه بين ثنوية الطين والنار، أي الإنس الطيني والجنّ الناري، وصفهم المسعودي بأن: «خلق الجان من نار السموم، وخلق منه زوجته، كما خلق حواء من آدم»^(٢)، وجعل للجنّ مجتمعًا كمجتمع الأُنس في حراكهم الحياتي، يمتدّ وجودهم بين السماء والأرض، يتزاوجون ويتكاثرون، ولهم أسماء وأنساب، ولهم مساكن في البحور والجزائر والخلوات والفلوات،



ومن منازلهم أنه حين أهلك قبائل طسم، وجديس، وأميم، وجاسم، وعملاق وثمود وعاد، سكنت الجن في منازلها وحماتها من كل من أرادها؛ ومن سلوكهم التوحد في القفار، والتفرد في الأودية، كوادي عبقر، يتزاحمون فيها مع البشر، على مستوى الندية، لهم فيها صرعى وقتلى^(٣)، وأورد الجاحظ للجن مراتب ينزلون فيها (الحيوان ٤١٥/٦).

تنوعت المقاربات حول الرموز، والمعاني التي تفصح عنها ميثولوجيا الشعوب، منهم من يعتقد أنها تظهر استجابة لدافع المعرفة والبحث، أو لها علاقة بالطقس، أو البواعث النفسية للكامنة، ويرى (مالينوفسكي - M linowski): إنها تنتمي للعالم الواقعي، وتهدف الى تحقيق نهاية عملية، فهي تروى لترسيخ عادات قبلية معينة، أو لتدعيم سيطرة عشيرة ما، أو أسرة، أو نظام اجتماعي، فهي عملية في منشئها وغايتها^(٤). بينما يمكن أن نخرج برأي تلفيقي يتضمن المباني المذكورة، أي أنها خلاصة تجربة حياتية في مناحي الفكر والروح؛ يرى «السواح»: أنها مغامرة العقل الأول لوضع نظام فكري، استوعب قلق الإنسان الوجودي، وتوقه الأبدى لكشف الغوامض التي يطرحها محيطه، والأحاجي التي يتحدها بها النظام الكوني المحكم الذي يتحرك ضمنه، ويمنحها صبغة مقدسة، ومعنى قيمياً، وتوصيفا معبراً عن جمع الحياة الفكرية والروحية للإنسان، تتناقله الأجيال. فهي ظاهرة من أهم ظواهر الثقافة الإنسانية.

مثل هذه المعاني تجلّي فهم الإسلام التقاليد الثقافية الإنسانية، فوظف القرآن الكريم فكرة الجن في مجتمعهم ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾ (الرحمن ٣٣،

الأنعام ١٣٠)، وتداعياتهم مع مجتمع الإنس في أم متماثلة^(٥)، وصنّفهم على القيم العبادية والأخلاقية، على النحو المقتصد في الفكر والسلوك، منهم المؤمنون، ومنهم الكافرون، وكلّ يُجزى بعمله يوم الحساب، وسمّى باسمهم «سورة الجن»، تعبّر عن مشاركة نفر منهم في الاستماع الى القرآن، وأنهم اهتدوا الى طريق الإيمان بالله، ﴿يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ، فَآمَنَّا بِهِ، وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ [٢] فكانوا مثلاً إيجابياً لمجتمع الإنسان، ومنهجاً تكريسياً يؤهلهم للإيمان، بل تحويل المنظور الاجتماعي

امتازت مشاركات الجن المبتوثة في تراجيديا كربلاء بالكثرة والتنوع من مبتدأ النهضة حتى منتهى الشهادة

السائد في السلبية ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [٦]. وتسلفت فاعلية الجن وأثره على الإنس الى سنة الرسول، وإنه (ص) قال لعائشة: «إن أصدق الأحاديث حديث خُرَافَة»^(٦)؛ وإنه قال: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ أَسْلَمُوا»^(٧).

توارث الناس في الإسلام تقاليد شعوبهم الثقافية، وما لديهم من معتقدات وطباع وعادات أسقطت على

الجن، وكان الجن يشاركونهم المعمورة، فهم يتخالطون اجتماعياً ويتصاهرون مع الإنس، وثمة أشخاص وقبائل العرب نسبوا انحدرهم من امهات جنيات، مثل قبيلة «جرهم» كانت من نتاج ما بين الملائكة وبنات آدم^(٨)، وبنو مالك وبنو الشيبان بطنان من الجن^(٩)، ونسبت بلقيس وذو القرنين إلى الجن^(١٠)؛ وكانت الجن تستهوي الناس وتقتلهم في الجاهلية والإسلام، قال الجاحظ (الحيوان ٦/٤٢٤): قتلت مرداس بن أبي عامر، أبا عباس بن مرداس، وقتلت الغريص خنقا... وقتلت الجن سعد بن عبادة بن دليم، وسمعوا الهاتف يقول^(١١): [من الهزج]

نحن قتلنا سيد الخزرج

سعد بن عباده

رميناه بسهمين

فلم نخط فواده

واستهووا سنان بن أبي حارثة ليستفحلوه، فمات فيهم؛ واستهوا طالب بن أبي طالب، فلم يوجد له أثر؛ وللجن حوار مع الإنس وكلام، نجده منشوراً، كما نجده منظوماً في شعر الجاهليين والإسلاميين.

ففي حادثة مقتل الحسين التي أضحت ظاهرة أرقت الوعي الإسلامي، نجد دورا بارزا لشخص من الجن، ظلوا يمارسون آليات الحزن والجزع، يتمهون في مشاركة الوجدع الإسلامي، بل أن الألم النفسي والمرارة كانتا تستنطقهم، وتستقرئ لواعج المأساة في صفحات المخلوقات التي لا تسري الا في الظلمة، وفيها تمتاز سوداوية النفس الكئيبة، ودامسية الليل، تواسيها في المحنة وتشاركها العزاء. على أن المخيال الشعبي

المصادر:

- ١- منسى بكر يوسف من زوجته المصرية أسنات بنت فوطي فارغ كاهن أون (تك ٤١: ٥١). وكان بسيط منسى يشغل أكبر مساحة بين أسباط إسرائيل. دائرة المعارف الكتابية (منسى).
- ٢- مروج الذهب ٢/ ١٣٨؛ وقارن: رسائل أُجوان الصفا ٢/ ٢٠٧. مقتبساً من قوله تعالى: ﴿وَالجَنّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السُّمُومِ﴾ (الحجر ٢٧).
- ٣- نحو: علقمة بن صفوان، حرب بن أمية، مرداس السلمي، والغريض الغني. السعدي، م. ن. ١٣٨/٢.
- ٤- Malinowski. Magic. Science. and Religion. Garden City, New York. ١٩٥٤.
- ٥- وردت ﴿الجن والإنس﴾: الانعام ١٣٠، الأعراف ٣٨، ١٧٩، النمل ١٧، فصلت ٢٥، ٢٩، الأحقاف ١٨، الذاريات ٥٦، الرحمن ٣٣، ﴿الجن والإنس﴾ الأنعام ١١٣، الإسراء ٨٨، الجن ٥.
- ٦- كان رجلاً من «بنى عذرة» سبته الجن، فكان يكون معهم، فإذا استرقوا السمع أخروه، فيخبر به أهل الأرض، فيجلونه كما قال. ابن قتيبة، المعارف ١/ ٦١١؛ الطبراني، المعجم الأوسط ٦/ ١٥٦.
- ٧- ابن العربي: أحكام القرآن ٤/ ٣١٧.
- ٨- الجاحظ، الحيوان ١/ ١٢٢؛ الدميري، حياة الحيوان الكبرى ٢/ ٢٩.
- ٩- البكري، معجم ما استعجم ٣/ ٨٧٢.
- ١٠- النويري، بلوغ الأرب ٢/ ٣٤٩، الحيوان ١/ ١٨٠.
- ١١- أنظر: الزمخشري، ربيع الأبرار ١/ ٣٨٠؛ ابن قتيبة، المعارف؛ ابن رشيقي، العمدة ١/ ١٤٢؛ ابن منظور، اللسان (خزم)، الزبيدي، التاج (قتل، خزم).
- ١٢- كامل الزيارات، الباب (٢٩) نوح الجن على الحسين بن علي^(ع)، ص، ١٨٩-١٩٧.
- ١٣- أحمد بن حنبل، فضائل الصحابة ١٣٣١؛ ابن حجر، الإصابة ٢/ ٧١ المطالب العالية ٤٠٦.
- ١٤- ابن أبي الدنيا، الهوائف، ص ٨٦؛ الطبراني، المعجم الكبير ٣/ ١٢٢؛ الصدوق، الأمالي، ص ٢٠٣؛ ابن قولويه، كامل الزيارات، ص ١٩٣؛ الفتنال النيسابوري، روضة الواعظين، ص ١٧٠؛ ابن شهر آشوب: مناقب ٣/ ١٦٠؛ المزني، تهذيب الكمال ٦/ ٤٤١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء ٣/ ٣١٦؛ الهيثمي، مجمع الزوائد ٩/ ١٩٩.
- ١٥- ابن قولويه، م. ن، ص ١٩٦؛ الطوسي، الرجال ٢٥٣؛ النوري، خاتمة المستدرک ٨/ ٢٦٦.
- ١٦- ابن أبي الدنيا، الهوائف، ص ٨٦؛ ابن عساکر، تاريخ دمشق ١٤/ ٢٤١؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب ٣/ ١٦٠؛ الذهبي، سير الأعلام ٣/ ٣١٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية ٨/ ٢٠٠.

أُيها القاتلون ظلماً حسيباً

أبشروا بالعذاب والتنكيل

كلّ أهل السماء تدعو عليكم

من نبيّ ومرسل وقبيل

قد لعنتم على لسان ابن داوود

وموسى وصاحب الإنجيل

بدأت مشاركة الجنّ الإنس النياحة على الحسين منذ خروجه من المدينة، كما في رواية محمد بن علي^(ع)، قال: لما همّ الحسين^(ع) بالشخوص عن المدينة أقبلت نساء بني عبد المطلب، فاجتمعن للنياحة، حتى مشى فيهنّ الحسين^(ع)، فقال: انشدكن الله، أن تبدين هذا الامر معصية لله ولرسوله، فقالت له نساء بني عبد المطلب: فلمن نستبقي النياحة والبكاء، فهو عندنا كيوم مات فيه رسول الله وعليّ وفاطمة... وأقبلت بعض عمّاته تبكي وتقول: اشهد- يا حسين- لقد سمعت الجنّ ناحت بنوحك، وهم يقولون:

فان قتييل الطف من آل هاشم

أذل رقابا من قريش فذلت

حبيب رسول الله لم يك فاحشاً

أبانت مصيبتك الانوف وجلت

وفي رواية أبي جناب الكلبي^(١٦) قال: أتيت كربلاء فقللت لرجل من أشرف العرب بها: بلغني أنكم تسمعون نوح الجنّ، قال: ما تلقي حرّاً ولا عبداً إلا أخبرك أنه سمع ذلك، قال قلت: أخبرني ما سمعت أنت، قال سمعتهم يقولون: [مجزوء الكامل]

مسح الرسول جبينه

فله بريق في الحدود

أبواه من علينا قريش

جده خير الحدود

يذهب عميقاً في عالم الميثولوجيا، ويتخذ من شخوص الجنّ مشاركين في الهم الاجتماعيّ والهم الديني، فالجنّ شريك الإنس في تحمل المسؤولية العباديّة في أصل الخلق، وما يليها من مخرجات روحانية، تبلغ بأصحابها من الإنس حدّ القدسيّة في أنظار مجتمعهم ومريديهم؛ كما هم أهل البيت بين شيعتهم ومحبيهم، فهم بأزاء ملامح المظلوميّة ومعاني القدسيّة تتفاعل معهم بيئتهم الاجتماعية، وتتسامى بمشاركة مخلوقات أخرى يستشعرون مواساتهم، إن لم تكن تجسيدا لصوت حالهم، وصدى لوعيهم الأليم.

كانت مشاركات الجنّ المبتوثة في تراجيديا الحسين بين مدينة الرسول مبتداً النهضة، وكربلاء منتهى الشهادة، ولعلها تنماز بالكثرة والتنوع، حتى خصص لها «ابن قولويه»^(١٧) باباً؛ فمن تمثلاتها أشارت المصادر الى أن أم سلمة^(١٨) «سمعت الجنّ يبكي على حسين»، أو بلفظ: «تنوح على الحسين»؛ فقالت ما سمعت نوح الجنّ منذ قبض رسول الله^(ص) إلا الليلة، وما أرى ابني إلا قد قتل، تعني الحسين، فقالت لجاريتها: اخرجي فسلي، فأخبرت أنه قد قتل، وإذا جنيّة تنوح^(١٩): [الوافر]

ألا يا عين فاحتفلي بجهد

ومن يبكي على الشهداء بعدي؟

على رهط تقودهم المنايا

إلى متجبر في ملك عبد

ومنها: رواية عمر بن عكرمة، قال: أصبحنا ليلة قتل الحسين^(ع) بالمدينة...، ونفسها وردت عن طريق أم سلمة: سمعت الجنّ تنوح على الحسين يوم قتل ويقلن^(٢٠): [الخفيف]

حوادث السير العراقية ترتكب مجزرة أكبر من جميع مجازر الإرهابيين في العراق!!

إعداد: قسم الإحصاءات في مجلة النجف الأشرف

تفجيرات.. مفضخات.. اغتيالات.. بل انتحاريين.. واحتلال مدن بكاملها وإبادات عرقية.. معارك طاحنة.. كلها مجتمعة لم تكن لتوازي ما تقترفه حوادث السير في العراق!
ومع أن العراق يعتبر الرابع عالمياً في ضحايا الحروب، إلا أنه احتل المركز الثاني عالمياً في ضحايا المرور، فالإرهاب مع كل ماكنته العسكرية المدمرة لم يستطع أن يفتك إلا بـ ٣٣ عراقياً من كل ١٠٠ الف نسمة، بينما حققت الطرق إنجازاً إرهابياً مذهلاً لتفتس أكثر من ٤٠ عراقياً لكل ١٠٠ الف نسمة!

النسبة وإن كانت عالية، لكنها ليست بتلك الغرابة المفجعة فقد احتل العراق المرتبة ٢٢ عالميا في هذا السبب، والثاني عربيا بعد سوريا، لتحتل مصر المرتبة الثالثة عربيا بعده، إلا أن هذا السبب هو من أسباب الموت الرئيسة عالميا، كما يشتهر بين الأطباء من أن عمر الانسان بعمر أوعيته الدموية، إضافة إلى أن الطعام غير الصحي عالي الدسم الذي يتميز به أكل العراقيين يعد عاملا قويا في هذا المرض القاتل، فإن المصيبة كما يقولون إن عمت هانت، والعالم كله في صراع مع هذا السبب الذي يقود الانسان للموت عاجلا أو آجلا في أغلب الأحيان.

إلا أن قائمة العراق لأسباب الوفاة كانت مذهلة في ارتفاع معدل الوفيات بسبب آخر وهو حوادث السير، فقد احتل العراق المرتبة الأولى عربيا والثانية عالميا، بمعدل أكثر من ٤١ حالة وفاة لكل ١٠٠ الف نسمة، ولم تسبقه إلا الجارة إيران بنسبة بلغت أكثر ٤٣ حالة وفاة؛ لتصدر القائمة عالميا.

والمفترض ببلد يمثل ظروف العراق الجغرافية والاجتماعية أن تكون نسبة الحوادث المميتة فيه أقل من باقي البلدان لا أن يتصدرها، فجو العراق صاف في أغلب أيام السنة، ولا نعاني من مشكلة الضباب ونحوها من العوامل المعيقة للرؤية التي تتسبب بحوادث مفجعة في كثير من دول العالم، وكذلك فإن العراق من البلدان التي يقل فيها تساقط الأمطار الموسمية للفيضانات والسيول وغيرها من الكوارث البيئية المسببة لمعظم الحوادث المميتة في العالم.

العراق يتصدر العرب في ضحايا الطرق!!

في قوائم إحصائية أعدتها منظمة الصحة العالمية لأسباب الموت في العالم أجمالا، وفي كل بلد على حدة، ظهرت العديد من النتائج غير المتوقعة في عدة بلدان، وعند التركيز على البيانات الاحصائية في العراق كانت النتائج تستدعي دراسة جادة لوضع الخطط الكفيلة في معالجة نواحي الخلل التي أظهرتها هذه الدراسات الاحصائية.

فقد تصدرت أمراض القلب والشرايين قائمة أسباب موت الفرد العراقي، بنسبة بلغت أكثر من ١٨٧ حالة وفاة لكل ١٠٠ الف نسمة، وهذه



جدول يمثل الدول العشرة الأكثر ضحايا جراء حوادث السير في العالم

الدولة	ضحية لكل ١٠٠٠٠٠
ايران	43.54
العراق	41.41
فنزويلا	41.06
غويانا	39.8
ليبا	38.61
جمهورية الدومينيكان	38.51
اوغندا	37.14
بوركينافاسو	36.56
نيجيريا	35.39
انغولا	34.96

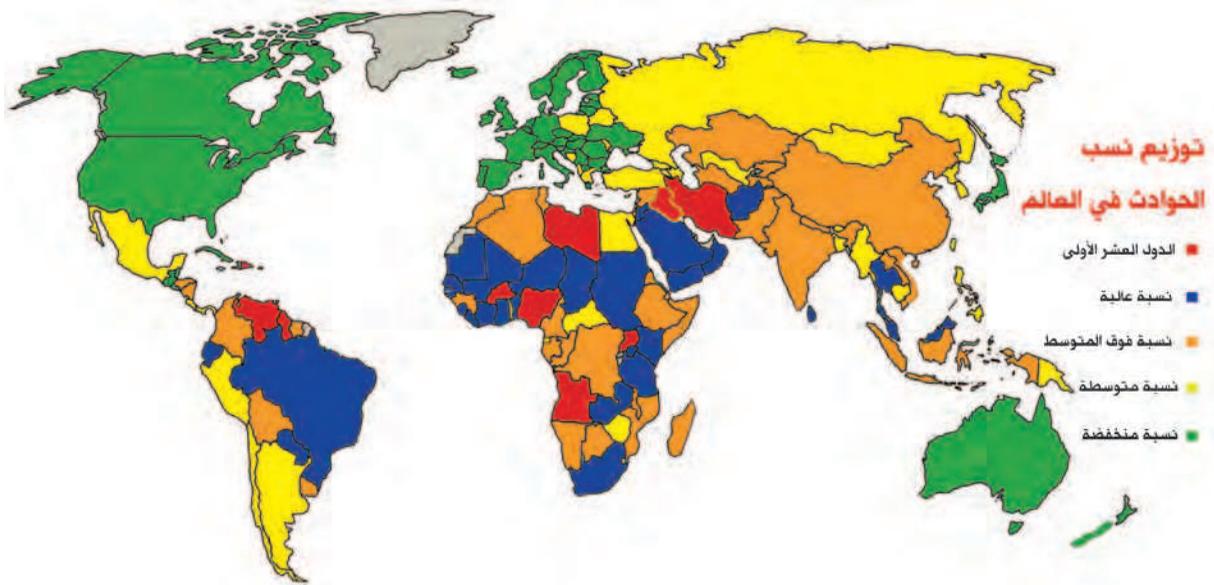
بل وكذا الثلوج والجليد الذي يعتبر من أهم مسببات الحوادث المرورية فإن البلد يخلو منه في جل مناطق العراق في معظم أيام السنة، إلا في مناطق محدودة في وقت محدود جدا.

هذا من ناحية الجغرافية، أما الناحية الاجتماعية والسلوكية فأیضا هي في صالح العراق، فالعراق عالميا من البلدان التي يقل فيها تناول المشروبات الكحولية والروحية، حيث يحتل العراق عالميا المراتب الأخيرة بنسبة ضئيلة لا تكاد تذكر تقدر بأقل من ٣ حالات وفاة لكل مليون شخص يموتون جراء الادمان على الكحول، أو بحوادث بسبب الكحول، في حين أن الدنمارك مثلا والتي تعاني من ظروف مناخية غاية في الرداءة بسبب الثلوج والعواصف الثلجية والضباب والانزلاق والتي يكثر فيها تناول الكحول حتى أن نسبة حالات الوفاة بسبب الكحول أكثر من ثلاثين ضعفا في العراق إلا نسبة حالات الوفاة جراء حوادث السير أقل من أربعة حالات وفاة في حادث مروري لكل ١٠٠ الف مواطن دنماركي!

أين يكمن الخلل؟

إن نظرة خاطفة تجعلنا نحدد ثلاثة أسباب رئيسة لهذه المفارقة الاحصائية، وقد يكون من الضروري للجهات المسؤولة عن الاحصاء والتخطيط في الحكومة العراقية إجراء دراسات حول هذه الظاهرة المميّنة

**العراق في المرتبة الثانية عالمياً
بعد إيران!! لكن في ماذا؟ في
ضحايا الحوادث المرورية!!**



جدول يمثل ترتيب الدول العربية عالمياً ومقارنتها في أسفل الجدول بأفضل الدول في قوانين المرور

٣٧	٢٥,٠٠	الأردن
٤٦	٢٣,٠٨	سوريا
٥٨	٢١,٦٥	الصومال
١٦٨	٣,٢٨	اليابان
١٦٩	٢,٩٧	بريطانيا
١٧٠	٢,٨٦	النرويج
١٧١	٢,٣٦	السويد

الدولة	النسبة	المرتبة العالمية
العراق	٤١,٤١	٢
ليبيا	٣٨,٦١	٥
سلطنة عمان	٣٣,٨٤	١٢
موريتانيا	٣٣,٧٥	١٣
اليمن	٣١,٦٣	١٧
السودان	٣١,١٣	١٨
السعودية	٢٥,٣٣	٣٣

الخطرة ومحاوله استكناه أسبابها ومن ثم وضع الحلول الناجعة لها حفاظا على أرواح العراقيين.

لعل السبب الأول والاهم بلا منازع هو انعدام الضبط المروري لسرعة السيارات في البلد، وكل عراقي يسافر بين محافظات بلده يعلم أن أقل سرعة مسموحة اجتماعيا هي أعلى من أعلى سرعة مسموحة قانونيا في كل بلدان الأرض، فسرعة السيارات في الطرق العراقية الخارجية تبدأ من ١١٠ كم إلى ما شاءت دعسة البنزين، بل وأصبحت بعض السرعة الجنونية أمرا شائعا متعارفا كأن تكون سرعة الحافلة الصغير ١٧٠ كم/ساعة أو حتى ١٨٠ كم/ساعة.

ومعظم الحوادث المميتة تنشأ من هذا السبب والذي تتحمله وزارة الداخلية عموما ودائرة المرور العامة خصوصا، فبمجرد ضبط السرعة وفرض الغرامات الكبيرة، يمكن لوزارة الصحة بعدها أن تبين عدد وفيات الحوادث ونسبة التراجع الهائل فيه كما



هو المتوقع.

جدول يمثل أسباب الموت العشرة الأولى في العراق

المرتبة العالمية	النسبة لكل مائة ألف	سبب الموت
٢٢	١٨٧,٦٥	امراض القلب والشرايين
٥٧	١١٧,٠١	حوادث وصددمات
٢	٤١,٤١	حوادث السير
٤٧	٤٠,٣٨	مرض السكر
٤	٣٣,٥٣	الحروب
٥	٣٢,٦٧	امراض الكلى
١٣	٣٠,٢٧	اصابات مرضية متنوعة
٢٨	٢٦,٢٩	ارتفاع ضغط الدم
١٠١	٢٤,٤٣	التهاب رئوي
٤٤	٢٠,٧٩	سرطان الثدي

السبب الثاني هو قلة الرعاية الطبية المناسبة في كثير من الأحيان للمصابين في الحوادث من جهة عدم وجود كادر اسعاف متأهب لهذه الحالات يمتلك حوامات - طائرات هليكوبتر- خاصة لهذا الغرض، تمكن الكادر من نقل المصاب بأسرع وقت ممكن للمستشفى، وكذلك إن تم نقله للمستشفى فإن الرعاية الطبية قد لا تضاهي تلك التي تقدمها كثير من البلدان الأخرى.

أما السبب الثالث والذي يعتبره معظم الناس السبب الأول فهو الطرق نفسها، ولكن الواقع أن كثيرا من البلدان الغربية التي تقل فيها نسبة الحوادث بكثير عن بلدنا تملك طرقا ضيقة وخطرة كثيرة حيث تتوزع بلدانهم بين حافات الجبال إلا أن تطبيق النصيحة المرورية والقانونية وانضباط السائقين بأنظمة المرور كان سببا فاعلا في قلة الحوادث هناك.

الطرق العراقية تتفوق على

الارهابيين في قتل العراقيين!!

الارهاب يخسر معركته امام المرور

الارهابيون يعتبرون الدم العراقي من أطيب الدماء طعما، وهمهم الشاغل لحوالي أكثر من عقد ونصف من الزمن هو محاولة قتل أكبر عدد من العراقيين، وتفننوا في هذا الغرض وبذلوا كل ما جعلتهم في عملية الابادة، من تفجيرات في تجمعات بشرية سوق أو شارع أو مقهى، انتحاريون يحاولون قتل أكبر عدد ممكن من العراقيين،



إحصاءات

الأول أن بتقليل حوادث السرعة العالية تقل كلفة استيراد السيارات بشكل قد يكون ملحوظا، والثاني أن فرض الغرامات المالية العالية على السرعة المخالفة لضوابط المرور العالمية سيوفر دخل إضافي لدائرة المرور، فلاحجة في عدم تطبيق تلك القوانين، فإنها تلتهم من أرواحنا أكثر مما نال منا الدواعش.

وقفة..

هذا التقرير الاحصائي هو رسالة إلى الجهات الحكومية المختصة، فإن مسؤولية فقد أرواح أكثر مما فقدناه في حربنا ضد الارهاب من غير أن نلتفت إليه كبيرة جدا. الدم العراقي غال فالرجاء تفعيل قوانين السير في الطرق الخارجية!

سكينة الارهاب الماضية قدما في ذبح العراقيين، قدم العراقيون أرواحهم للحفاظ على من هم على قيد الحياة الان، وصرفت الأموال الطائلة في تلك الحرب التي حفظت الأرض والعرض.

وقد يكون وضع خطة للحد من حالات الوفاة الناتجة من أمراض القلب والشرابين مكلفا بتوفير الوعي الصحي، ومراقبة الأغذية الداخلة للبلد، وتجهيز المراكز الصحية بالمعدات والاجهزة والتقنيات الحديثة والكادر الخبير مكلفاً جداً، ولكنه يهون من أجل الحفاظ على ارواح الناس فإنها أغلى ما نملك.

لكن الطريف في الامر أن خطة دحر وهزيمة الحوادث المرورية ليس مكلفا بل على العكس، هو مربح من طرفين،

حرب أقليمية ضروس ابتلعت أكثر من نصف مساحة العراق وراح ضحيتها الكثير من خيرة شبابنا، لكن مع كل هذا فالحوادث المرورية تقتل وبصمت وبدون أن تثير ضجة أكثر مما يقتل الارهابيون!

فقد بلغ مجموع حالات الوفاة بسبب الحروب ونحوها في العراق في أوجه حوالي ٣٣ حالة وفاة لكل ١٠٠ الف شخص أي ما يعادل ٧٥٪ مما تقتله حوادث السير بدون أن يلتفت اعلاميا لهذه الكارثة الكبرى.

علاجات مكلفة وعلاجات مربحة!

قد يكون مثالا وضع خطة لمحاربة سبب وفاة معين مكلفا، فلأجل إيقاف



المرأة في الحضارة الصيهدية

بقلم: حسن الجواوي

تقليب أوراق التاريخ والحضارات السالفة يختلف عن لعب أوراق القمار، ان كانت تحمل ذرات التراب على ملمسها الخشن ولونها الاصفر، فإنها تحمل بين طياتها قصصاً تمهد للإنسان المعاصر معرفة نفسه وذاته وما يحيط به، فدراسة أحوال الامم الماضية ليس بالترف الفكري الدال على فراغ صاحبه من الفكرة والمضمون الحقيقي للثقافة والوعي، والا كان القرآن كتاباً قصصياً؛ لأنه يسرد الكثير من قصص التاريخ والامم، فإظهار حياة الانسان القديم وتتبعه يجعلنا نتصوره ونتخيله ونقارنه بانسان عصرنا، الذي يحتاج اليوم إلى كم هائل من المعلومات كي يعيش بلا دم وبلا ذنب وبلا جرم وبلا ظلام، كي يتسمر في إيجاد الطريق الذي يظهر إنسانيته إلى أبعد الحدود.

تأخذنا الاوراق الصفراء المطبوعة قبل أكثر من خمسين سنة لعالم رهيب ولجمال فريد، لقصة تكاد ان تكون كذبة لا تصدق! قصة اليمن، بلاد العرب الأصيلة، فجر التاريخ العربي وحكاية الأحرف الممزوجة بالبدائة والترحال وقطع المسافات وموطن القبائل ومبعث العشائر ودار الكرامة، حيث يسكن الانسان المختلف عن غيره، تبدأ قصة الحضارة في تلك الارض الكبيرة منذ زمن بعيد - لا كما يذهب إليه بعض المؤرخين من أنها تأسست

المرأة في الحضارات

أسس الانسان في المنطقة العربية الجنوبية حضارة هامة جداً، بدأت بالزراعة وشرق الاراضي ومن ثم تكونت الثروة الحيوانية الكبيرة على الرغم من صعوبة العيش في أغلب مناطق بلاد اليمن؛ بسبب طبيعة أرضها الجبلية، إلا أنها كانت طيبة المنبت سهلة الحرث وفيرة الخصب، مدت أهلها بما يحتاجون إليه من طعام وخير، حتى شُدَّت إليها الرحال، وما تشد الرحال إلى بلد إلا وخيره وفير جداً. والحديث عن اليمن السعيد وخيرها وعظمتها وتاريخها لا تكاد تستوعبه صفحات محدودة ولا كلمات مبسطة ولا أحرف مجتمعة، كانت الناس تعيش الحياة الصحيحة كما يرونها على الرغم من الملاحظات الكثيرة على طريقة فهمهم للحياة في مختلف اتجاهاتها، وما نروم إليه في هذه المقالة حال المرأة في أزمان الحضارة اليمنية على مسار تاريخ هذا الموطن عبر آلاف السنين.

بدأت حياة المرأة في جنوب شبه الجزيرة العربية بتعقيدات كثيرة، استمرت معها لسنوات طوال ولعل أشهرها أن المرأة كانت ترمز للضعف والانكسار، وتلك نظرة سائدة ليست في اليمن فحسب إنما في شبه الجزيرة العربية بأكملها، ولعل أبرز صورة لاحتقار المرأة تظهر في موضوعة (الوآد)، فقد اشتهر أن بعض القبائل العربية كانت لا ترى الخير للرجل الذي تولد له بنت فيخرج حرجاً شديداً مما يحدوه إلى دفنها للتخلص من (عارها) حسب اعتقادهم، على الرغم من بشاعة الموقف وشدة قبحة إلا أن بعض قبائل اليمن تفشى فيها هذا الامر، ولا

أشارت بعض النقوش

إلى أن المرأة اليمنية

يحق لها تعدد

الأزواج!! في حين لم

يكن للرجال الحق في

تعدد الزوجات!!

عن حضارة اليمن أما أن يكون سرداً أسطورياً أو سرداً قصصياً اعتمد على المصادر الدينية كالتوراة والقرآن الكريم أو آثارياً اعتمد على ما توصل إليه علماء الآثار والتنقيب.

على يد التركي الرسولي - لم تحدد معالم التسمية لهذا الاقليم العربي فقد قيل: انها سميت اليمن من اليمن، أي البركة، وقيل: لأنها وقعت على يمين الكعبة المكرمة، وقول آخر يرجعها إلى أيمن بن يعرب بن قحطان وهو أضعف الأقوال وأبعدها عن الصواب، ومما يؤسف له حقاً أن تاريخنا لم يكتب بصورة متقنة، ولم يكتب بأيدي أهله، فحين تطالع المصادر التي كتبت تاريخ اليمن تجدها قد نقلت موضوعاتها وأعمالها عن علماء الآثار والمنقبين والحفرين وكل هؤلاء كانوا من غير أهل البلد استشرقوا من بلدانهم وزحفوا يدرسون تاريخ هذه الحضارة العريقة، فما فهو مدون



نساء مصر وبابل وبلاد الشام، الجدير بالذكر أن الكتب السماوية تناولتها وذكرت قصتها، ولعل أقدم نص يعود للتوراة فيظهر منه أن ملكية بلقيس ترجع إلى القرن العاشر قبل الميلاد، وقد جاء ذكرها في موضعين من التوراة، الأول في سفر الملوك الثالث، والثاني في سفر ايام. ولم تذكر تفاصيل كثيرة عنها في نصوص التوراة غير انها قدمت من بلادها نحو اورشليم التي يتواجد فيها سليمان^(٤) وقد جرى حديث بينهما بعد أن أعجبت بنظامه وملكه ورجال مملكته، فتبادلا بعض الهدايا ثم انصرفت. وورد ذكرها في الانجيل

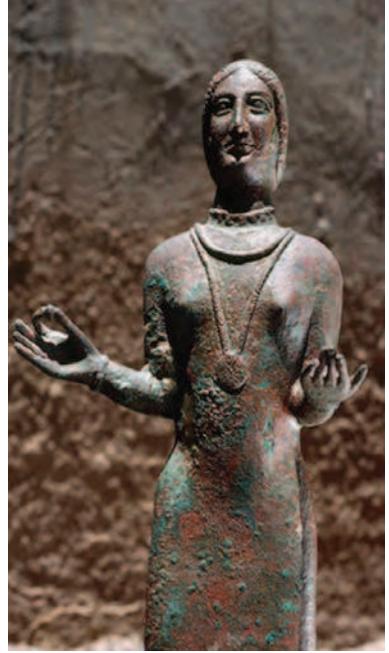
استسلم الرجال لحكم النساء وأصبحن بقوة لا تجارى وتعاقبت الملكات على حكم اليمن

(متى) بعنوان (ملكة الجنوب): (ملكة الجنوب ستقوم يوم الدين مع هذا الجيل ويحكم عليها لأنها أتت من أقاصي الارض لتسمع حكمة سليمان وههنا أعظم من سليمان)، يصور لنا الانجيل في هذا النص أن (بلقيس) أعظم من سليمان، وبكل بساطة لان النصرى يرون أن سليمان ليس نبياً انما ملك حكيم لا أكثر، إلا أن القرآن تناولها من جهة أخرى فيصورها أنها ملكة عظيمة قد سيطرت على قومها وأحكمت زمام الأمور في بلدها وتربع على عرش عظيم، ولها رفعة ومقام كبير لدى

يمكن لنا جعله موضوعة خالدة قد رافقت الحضارة اليمنية منذ التأسيس وإلى الاسلام.

سجل المنقبون في التراث اليمني بعض تفاصيل الأسرة اليمنية، وقد عثروا على بعض النقوش التي تساعد الباحث على لم الشات للخروج بصورة تقريبية عن حياة المرأة في اليمن الكبرى، فقد أوضحت بعض النقوش أن المرأة اليمنية كانت تترث إذا توفي عنها زوجها، وتلك إيجابية تسجل للحضارة اليمنية، إلا أن نقوشاً أخرى دلت على ان المرأة كان يحق لها أن تزوج بأكثر من رجل فالتعدد للنساء دون الرجال، وتشير بعض النقوش أن للمرأة حق في التملك والتصرف في الاموال والتجارة والبيع والعمل والزراعة، كما صدرت بعض القوانين التي نصرتها كقانوني الوصاية والحضانة وغيرهما، وقد مارست دوراً كبيراً في المعابد الدينية، وقد ذكرت النقوش بعض اسمائهن ك(أسليم) المشرفة التي كانت وصيفة الحاكم و(شمس) الملكة التي ورد ذكرها في النقوش كثيراً وكانت لها منزلة دينية رفيعة.

ولا ابتعد كثيراً إن قلت: إن المرأة قد وصلت إلى مراحل متقدمة جداً من حيث الرفعة والسمو والثقة في الحضارة اليمنية بفضل تناوب حكم ملكات القوة والمال، ولا بد أن نذكرهن بشيء من الاهتمام، فحين تنصفح أوراق التاريخ ونفتش في الآثار وننقب في أرض اليمن نجد أن أبرز امرأة يمنية هي بلقيس التي أسست مملكة كبرى استطاعت أن تشغل مساحة كبيرة في ذاكرة الحضارات العالمية، وقد تكون من أبرز نساء الحضارات إلى جانب



المرأة في الحضارات

ويظهر من نص الملك أن هنالك ملكة تسمى شمس وقد ذكر بعض الباحثين أن هنالك ملكة كانت تحكم في اليمن عربية الاصل تسمى (سمسي) أو (شمسي) وقد ذكر أنها كانت حكمت أكثر من عشرين عاماً، وقد قامت بثورة ضد ملوك الاثوريين إلا أنها فشلت، وقيل: إنها كانت قوية لا تكاد تخاف من اي ملك أو حاكم، أعقبتها بالملك الملكة (لاتي).

تلك هي اليمن وهذا هو تاريخ نسائها، لقد ولدن من رحم الملوكية والسلطان والجاه والعظمة، تحكمن في الاقتصاد والتجارة والارض ومن ثم الشعب، ولعبن أدواراً مختلفة في المناصب العليا في الحكومات والممالك اليمنية مما يكشف بدقة متناهية عن دور المرأة اليمنية في الحياة آنذاك وقوتها وصلابتها ومكانتها، كما أن ذلك يعتبر مؤثراً واضحاً لاستسلام الرجال لقيادة النساء آنذاك، ولا تبرير للاستسلام بعد تعدد الملكات وتعاقبهن على الحكم والادارة والتجارة والتلاعب في الاقتصاد على جميع المستويات فإنهن لم يتاجرن في اليمن فحسب، بل تمددن لغيرها، وأصبحن بقوة لاتجاري، حكمن كالرجال، بل التاريخ يذكرهن بتمجيد يفوق تمجيد ملوك اليمن عبر تاريخها الطويل.

غازلت القارئ في هذه المقالة بعنوان (الصيهدية) نسبة لصحراء صيهد اليمنية، ومن لم يعرف صحراء صيهد لم يعرف اليمن، ولم يعرف حر الصيف الشديد الممزوج بالرمل المشقق لوجه الغريب في صحرائها.

الملكة شمس كانت

قوية لا تخش أي

ملك وحاكم وقامت

بثورة ضد الملوك

الأثوريين

لم يكن اسم بلقيس الوحيد في الحضارة اليمنية، بل كشفت بعض النقوش وبعض كتابات المسند عن ملكة تسمى (لميس) وهي والدة إفرقيس بن ذي المنار أحد ملوك التبابعة في الجنوب العربي (اليمن الكبرى)، ويقال: سميت على اسمه قارة افريقيا. وقد وردت في نص الملك أسعد أبو كرب:

ولدتني من الملوك ملوك

كل قيل متوج صنديد

ونساء متوجات كبلقيس

وشمس ومن لميس جدودي.

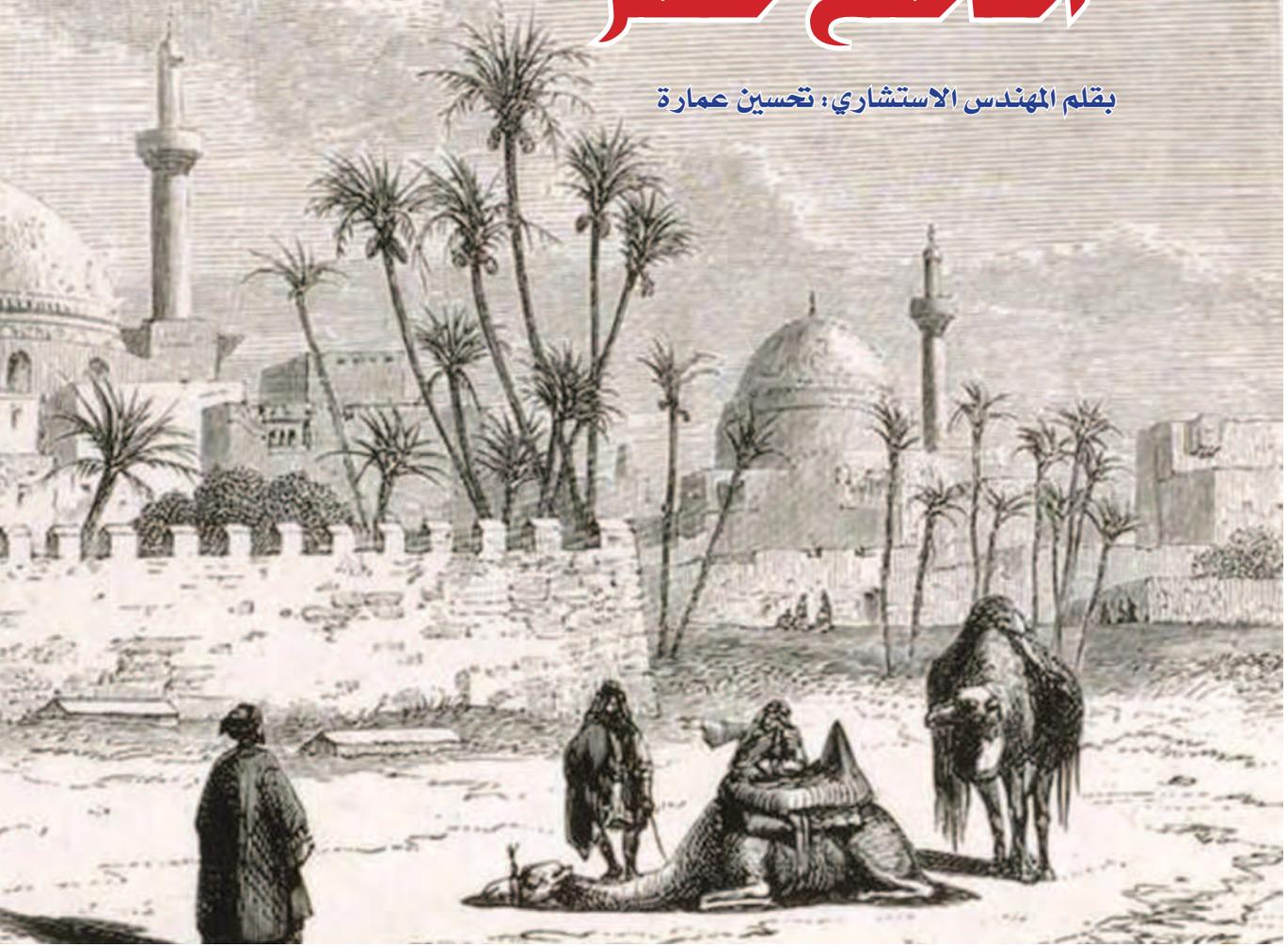
اتباعها، وقرنت قصتها بقصة نبي الله سليمان^(ع) فهو كان أعظم ملوك الدنيا وهي كانت أعظم ملكة قد تخلت عن الرجال في إدارة الحكم فهي غير خاضعة لعقول الرجال، عرض عليها سلميان الدعوة الالهية والايمان بالله بعد أن كانت تعبد الشمس، فقامت بعرض الدعوة على قومها، ومن ثم تحول الامر إلى إغراء سليمان بالمال لكنه رفض تلك الهدية وأصر على موضوع الايمان والدعوة إلى الدين الالهي، وبعد سلسلة أحداث اهدت على يد سليمان الحكيم، وليس بالأمر البسيط ان تهدي ملكة ك(بلقيس) وتنزل من عرشها لتصبح مطيعة لملك آخر، وتلك صفة تضاف لمسيرتها من الملك إلى التوحيد.

ارتبط اسم بلقيس بأساطير عدة كانت أبرزها انها ولدت من أم جنية وأب أنسي، وقيل: إنها بنت ملك الجان، كما اختلف في اسمها، منهم من يرى ان اسمها اسطورة ليس بحقيقي؛ إذ أن الكتب المقدسة لدى الديانات المشهورة لم تذكر اسمها بالصريح سوى أنها ملكة سبأ.



العراق في القرن التاسع عشر

بقلم المهندس الاستشاري: تحسين عمارة



هذه اللوحة نشرت في كتاب الرحالة جراتان جيرى (G.GEARY) ضمن رحلته بعنوان (من بومباي إلى البوسفور) .. (١٢٩/١) وقد كتب على اللوحة - مسجد عمر ، بغداد - (MOSQUE OF OMAR. BAGH- DAD) وهو يقصد مسجد الشيخ عمر السهروردي (ت: ٦٣٢هـ / ١٢٣٤م) وهذا غير صحيح إذ اختلط الأمر عليه فمسجد الشيخ عمر يتميز بوجود القبة المخروطية على الطراز السلجوقي.

حديث الصورة

اضطر بعضهم تحت لهيب الجوع إلى أكل لحوم جثث الحيوانات، وأن خمسة أشخاص كانوا يموتون من الجوع في كل يوم.

وكان تأثير المجاعة أكثر فتكا في كركوك فقد بلغ عدد الذين يموتون جوعا فيها ثلاثين شخصا، وعانت عصابات اللصوص وقطاع الطرق في الأرياف وأخذت تهاجم القرى وبسبب ذلك فان قرابة أربعين قرية هجرها سكانها.

وصل أثر المجاعة إلى البصرة؛ إذ انحدر إليها بعض الجياع وسكنوا العراء...

أطلق على المجاعة في الموصل (سنة البليرة) لأن وزنة الحنطة بيعت حينها بليرة واحدة وكان مبلغا كبيرا في تلك الأيام.

أما في بغداد فسميت المجاعة (سنة البرسيمة) والسبب في ذلك ان كثيرا من الأكراد جاؤوا إلى بغداد فرارا من المجاعة وهم يصرخون برسيمة... برسيمة وتعني جوعان جوعان!!! فنشأ الاسم من ذلك..

أي أن أخواننا الأكراد لم يتجهوا إلى أية جهة أخرى في زمن لم تشكل فيه الدولة العراقية بحدودها الحالية.. بل انحدروا إلى بغداد وهذا يعني مدى الترابط العميق والتاريخي بين أبناء العراق، بكافة قومياته وطوائفه، فحينما تحل المحن لا يبد أن يذهب الممتحن إلى أعز ناسه يطلب منهم النجدة...

ما يتوهمون بينها فيذكرون كربلاء ويضعون صور السامراء أو غيرها من المراقد.. وليس هذا فقط، بل ذكر أن عام المجاعة كان عام وصوله إلى بغداد بينما أغلب المصادر التاريخية تذكر أن المجاعة حصلت بعد عامين من زيارة جيري لبغداد.. ربما كانت بدايتها أثناء وجوده في بغداد...

كان والي بغداد أثناء رحلة جيري عام ١٨٧٨ هو عاكف باشا (١٨٧٧-١٨٧٨)، وفي ذلك يقول جيري: إن هذا الوالي قام ببيع ٥٠ ألف طن من الحنطة والشعير من مخازن بغداد إلى الشركات البريطانية في بومباي وتضاعف سعر الحبوب عندها إلى الضعف.

وربما كان تصرف عاكف باشا سببا في تفاقم المجاعة التي حصلت في العراق في تلك الأيام، تم استبدال الوالي عاكف باشا بالوالي قدري باشا في نيسان ١٨٧٨ الذي بقي في منصبه ثمانية شهور وحل محله عبد الرحمن باشا وبقي في منصبه سنة وتسعة أشهر، وفي زمانه حدثت كارثة المجاعة..

في نهاية عام ١٨٧٩ هطلت أمطار غزيرة وتفاءل الناس، لكن تفاؤلهم لم يدم طويلا؛ إذ هبت ريح سموم لافحة أهلكت الزرع، وجعلت السنابل ذاوية لا بذور فيها، ثم أعقب ذلك برد شديد... فكان بداية القحط والمجاعة.. شملت المجاعة كافة أنحاء العراق، وكان وقعها شديدا في شمال العراق لاعتمادهم على الزراعة الدبمية التي تعتمد على الأمطار.. ففي الموصل



هو خارج سور بغداد، وربما تكون اللوحة لجامع ومقبرة الشيخ عبد القادر الجيلي (ت: ٥٦١هـ/ ١١٦٦م) فهي داخل سور بغداد.. وربما توهم جيري، وهذا ما يحصل باستمرار عندما يحددون المواقع وخاصة المراقد فكثيرا

مدينة

البتراء الأردنية

المدينة الوردية من عجائب الدنيا السبع

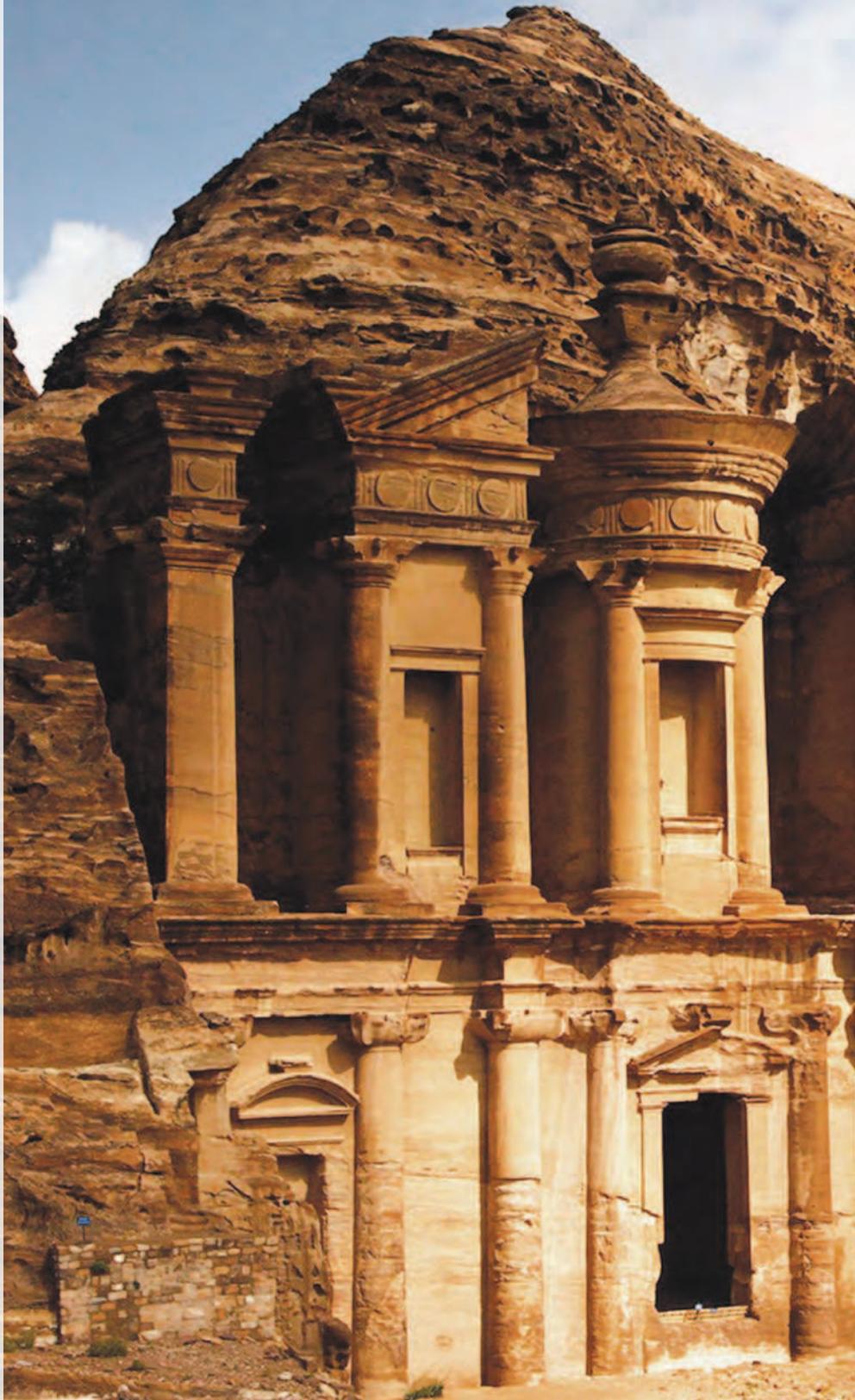
إعداد: هدى فاضل



من أعرق مدن التاريخ
ولدت لتختلس الأضواء
وتنحت من الصخر حضارةً
شامخةً تخطف الأبصار،
ففي جُعبتها ينام كنزٌ
من الخفايا مُذَيَّلٌ بعلامة
تعجب تجرُّ خلفها ألف
سؤال، كيف لا تدعو
الى الدهشة وهي ذاتها
المَلقبة بعجائب الدنيا
السبع بشهادة وتوقيع كل
من رآها أو سمع عنها.

من سحر الشرق وتحديدا
مدينة البتراء وكما تسمى
أيضا المدينة الوردية في
الأردن هو موضوعنا لهذا
الشهر.

البتراء هذه المدينة
المنحوتة في بطون الجبال
والمتخفية بين الصخور
الوردية الفريدة، تراها
فتحسبها قلعة غامضة
منطويةً على ذاتها.



موقعها وتسميتها

تقع البتراء في الأردن جنوب العاصمة عمّان، وتعتبر من أهم المواقع الأثرية في العالم، الأمر الذي خوّلها للفوز بالمسابقة العالمية لعجائب الدنيا السبع عام ٢٠٠٧، بناها الأنباط منذ أكثر من ألفي عام، وجعلوا منها عاصمة لهم، فإذا ما تأملت الحجم الكلي للمدينة وتساوي الواجهات المنحوتة يترأى لك مستوى البداعة والعمارة لدى الأنباط.

تعتبر البتراء من أهم المواقع الأثرية في الأردن وفي العالم لعدم وجود مثل لها في العالم، إذ فازت مؤخراً بالمركز الثاني في المسابقة العالمية لعجائب الدنيا السبع. هي عبارة عن مدينة كاملة منحوتة في الصخر الوردي اللون (ومن هنا جاء اسم بترا، وتعني باللغة اليونانية الصخر). والبتراء تعرف أيضاً باسم المدينة الوردية نسبة إلى لون الصخور التي شكلت بناءها، وهي مدينة أشبه ما تكون بالقلعة. بناها الأنباط في العام ٤٠٠ قبل الميلاد وجعلوا منها عاصمة



الأرض بين يديك

وقد احتوى كتابه المطبوع عام ١٨٢٨م والمعروف باسم (رحلات في سوريا والديار المقدسة) على صور للبتراء.

ومن أهم الرسومات التي اشتهرت بها البتراء كانت هي الليثوغرافيا التي رسمها ديفيد روبرتس للبتراء ومنطقة وادي موسى أثناء زيارته عام ١٨٣٩م، والتي تجاوز عددها عشرين لوحة ليثوغرافية وقد طبع العديد منها مما أعطى البتراء شهرة عالمية. ويوجد للبتراء العديد من اللوحات والصور الأخرى التي تعود للقرن التاسع عشر، مما يدل على مدى الاهتمام الذي أضفاه إعادة اكتشافها على أوروبا في ذلك الوقت. ومن الأعمال المشهورة للبتراء لوحة فنية بالألوان المائية لمناظر البتراء للفنان شرانز حوالي ١٨٤٠، وأول خارطة مخطوطة للبتراء باللغة الإنجليزية من رسم الرحالة لا بورد حوالي عام ١٨٣٠ وصور للبتراء تصوير فرانسيس فريث عام ١٨٣٠.

وقد أنشئت البتراء في وقت مبكر من عام ٣١٢ قبل الميلاد كعاصمة للأنباط العرب، وكان النبطيون من العرب الرحّل الذين استفادوا من قرب البتراء من طرق التجارة الإقليمية ليصبحوا مركزا تجاريا رئيسيا.

ومن المعروف أن النبطيين أيضا لقدرتهم الكبيرة في بناء طرق فعالة لجمع المياه في الصحارى القاحلة وموآبهم في نحت هياكل في الصخور الصلبة.

غزو الرومان للبتراء

قام الجنرال الروماني بومباي بغزو المملكة النبطية في حوالي عام ٦٠ قبل الميلاد، إلا أنه سمح بقدر من الحكم الذاتي فيها. ولقد كانت نهاية دولة الأنباط على يد الرومان عندما

المدينة التي فازت بالمركز الثاني لعجائب الدنيا السبع

الاسلام في سوريا، وجاء إلى البتراء على أنه مسلم من الهند بعد أن تنكر بزى اسلامي وهدفه تقديم أضحية إلى النبي هارون، وبذلك سمح له السكان المحليون بالدخول إلى المدينة الوردية،

لهم. وعلى مقربة من المدينة يوجد جبل هارون الذي يعتقد أنه يضم قبر النبي هارون عليه السلام والينابيع السبعة التي ضرب موسى بعصاه الصخر فتفجرت كما يقال.

تاريخ اكتشافها

مع بدء رحلات المستشرقين للعالم العربي في القرن التاسع عشر، تم اكتشاف البتراء عام ١٨١٢م على يدي المستشرق السويسري يوهان لودفيج بركهارت الذي تعلم اللغة العربية ودرس

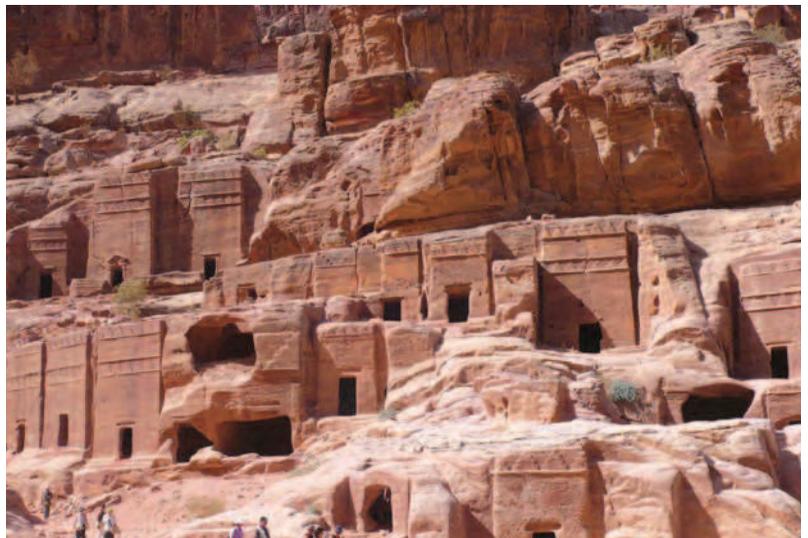


حاصروها ومنعوا عنها مصادر المياه سنة ١٠٦، حتى ضموها لإمبراطوريتهم، وبدأت البتراء تفقد أهميتها السياسية تدريجياً بعد ذلك.

وكان الأنباط قد حققوا أرباحاً كبيرة من التجارة الرومانية والهندية والعربية التي كانت تتم على أراضيهم. إلا أن استيلاء الرومان على البتراء جعلهم يسيطرون على هذه الطرق. وقد بدأ الرومان ببناء وتشيد أبنيتهم الخاصة في البتراء وأقاموا في المدينة مدرجاً، كما قاموا بتشيد معبد قصر البنت، وهو البناء الوحيد الذي ما زال قائماً في قلب المدينة حيث كان يقع في السوق الكبير. وفي هذا المكان كانت القوافل تقايس القوافل الأخرى القادمة من الغرب بالتوابل والعاج والعنبر والقماش. استمرت البتراء مركزاً تجارياً مهماً لمدة قرنين آخرين من الزمن. وبعد ذلك تضاءلت أهميتها مع استمرار بعض المدن في الشمال مثل تدمر بجذب التجارة إليها. وبالتدريج غادر التجار وغادرت معهم جيوش الرومان التي كانت مهمتها حماية الطرق التجارية.

ومن أهم المظاهر الجيولوجية التي تمتاز بها البتراء حسب الدراسة، إذ تمتاز منطقة البتراء بتكشفات الصخور الرسوبية والرمال، وينتشر شجر العرعر الفينيقي في البتراء كونها امتداداً لمناطق تواجدته في المشرق العربي، وهو نوع نباتي شجري من جنس العرعر يتبع الفصيلة السروية. وتعيش في هذه البيئات أنواع عشبية حولية ومعمرة.

أما بالنسبة للحيوانات، فيعيش في البتراء كل من الجمال والخيول والماعز والحمير لتحملها حرارة الأجواء ولتكيفها مع بيئتها الجافة.



الأرض بين يديك

في الشمال، وإلى العقبة وليوس كومي على البحر الأحمر، وعبر الصحراء إلى الخليج العربي. وإذا أردت زيارتها عليك خوض تجربة حياة البدو الأصيلة كركوب الجمال والحيل والتمتع بمعالمها.

البتراء اليوم

وتُعد البتراء اليوم، رمزًا للأردن، وأكثر الأماكن جذبًا للسياح على مستوى المملكة. كما أنها واحدة من أهم الوجهات السياحية لزملاء العالم. تضم البتراء عددًا كبيرًا من الفنادق ذات تصنيف خمس نجوم وما دون لاستيعاب الأعداد الكبيرة من الزائرين لمحمية الآثار في المدينة، حيث بلغ عددهم قرابة ٤٨٠,٠٠٠ زائر في عام ١٩٩٩، فيما ارتفع العدد إلى ٩٠٠,٠٠٠ زائر عام ٢٠١٠. كما تحوي هذه المحمية بدورها على عدد كبير من الأسواق الشترقية. كما تم اختيار البتراء موقعاً لتصوير عدد من الأفلام الأمريكية والعالمية مثل أفلام (إنديانا جونز والحملة الأخيرة) و(العاطفة في الصحراء) و(المتحولون) وغيرها.

وهو مبني على الطراز الروماني. • الدير في البتراء وهو من المباني المهمة في منطقة البتراء، ويعود تاريخه إلى النصف الأول من القرن الأول قبل الميلاد، ويتكون المبنى من طابقين. • قصر البننت وهو معبد نبطي من القرن الأول قبل الميلاد. وتكمن أهمية هذا القصر بأنه أحد مباني البتراء القليلة التي صمدت رغم الزلازل، وذلك بسبب طريقة بنائه باستخدام مداميك وضع فيها خشب العرعر، مما جعل جدرانه أكثر طواعية للحركة أثناء الزلازل. • مبنى المحكمة أو قبر الجرة هو مبنى متكون من مجموعة من الواجهات المهمة، وأولها «قبر الجرة»، ويعود تاريخه إلى النصف الأول من القرن الأول الميلادي، ويقع على الجهة المقابلة للمدرج النبطي. • المعبد الكبير وهو أضخم المباني في مدينة البتراء، والمذبح. لم تكنسب البتراء مزايا الحصون فحسب، بل كانت تسيطر على الطرق التجارية الرئيسية التي مرت بها إلى غزة في الغرب، وإلى بصرى ودمشق

أهم معالم البتراء الأثرية

تنتشر في أنحاء مدينة البتراء المعابد والشوارع المبلطة والمحفوفة بالأعمدة حيث تم اكتشاف ما يقارب ٣٠٠٠ معلم أثري في البتراء. وتُشكل منها المعالم المعروفة حوالي ٨٠٠ معلمًا، أهمها:

• السيق: هو الطريق الرئيس المؤدي لمدينة البتراء. وهو عبارة عن شق صخري يتلوى بطول حوالي ١٢٠٠ متر وبعرض يتراوح من ٣ - ١٢ مترًا، ويصل ارتفاعه إلى حوالي ٨٠ مترًا. يُعتبر الجزء الأكبر منه طبيعي، بالإضافة إلى جزء آخر نحته الأنباط. ينتهي السيق في الجهة المقابلة للخزنة. تعتبر الخزنة في كل روعتها ودقة نقشها بوابة المدينة ونقطة البداية لاستكشاف البتراء بكل البدائع والنفائس التي تخترقها، حيث الابداع يتجلى بأبهى صورة فيما تقع عليه العين من إنجازات هندسية على درجة عالية من الفن والدقة إضافة إلى المداخل المحفورة بالصخر والمزينة بالنقوش الغربية هذا إلى جانب المسرح والمدرج الذي يتسع لأكثر من ٣٠٠٠ متفرج



ALKAFEEL
for Animal Products

للمنتوجات
الحيوانية

الكفيل

تحت إشراف وزارة الزراعة
والإنتاج الحيواني طبقاً للشريعة الإسلامية



لشهيية مفتوحة



كل مائدة

وطيب

ولذيذ

hq@islamicalkafeel.com

العلاقات العامة والمتابعة

07801966624

التسويق والمبيعات

07801966622



السيد عبد الزهراء الحسيني

مؤرخاً ومحققاً ومصلحاً

بقلم: سليم الجبوري

للسيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب تاريخ طويل، ومجد أصيل، وسجل حافل تحفظه ذاكرة الحوزة العلمية في النجف الأشرف بأجلال واكبار، إذ قضى سني حياته كاتباً وخطيباً، باحثاً ومحققاً حتى اعتبر موسوعة للتاريخ، ودائرة لمعارف نهج البلاغة، وسيدا للمحققين.

البعض فترقى إلى حد المرض». ولقد بذل جهداً واسعاً في تشخيص أمراض المؤرخين المزمنة، وهم أكثر، لكنه حاول أن يطرح العلاج الأفضل للخروج من هذه الأمراض.

وعندما شخّص عمليات التزوير في التاريخ والادب والعقائد، فند آرائهم بالطرق العلمية السليمة والهادئة، كما يتبدى ذلك في أبهى صورته، في رده على عميد الادب العربي طه حسين ولجنة علمية معه يتقدمها شيخ الازهر، فسجل عليهم من الاخطاء اللغوية والأدبية والعلمية، ما يعجب معه المرء من وقوع لجنة بهذا المستوى في مثل هذه الاخطاء. وهو يتعد عن الأسلوب المتشنج في مناقشة محاور التاريخ، وقد فتشت في أعماق المؤرخين والمحققين فلم أجد مثله مخلصاً لما يكتب، ويدافع بحرارة عن أصالة الفكرة وسلامتها.

اتسمت أعماله وكتبه بالعمل الموسوعي العلمي والطروحات الجادة، والأسلوب الشيق، وكأنه شخّص نفسية القارئ، وتبحر في غرائزه ونقاط قوته وضعفه، وهو حامي التراث وأسانيد نهج

كان رده على طه حسين واللجنة العلمية الأزهرية مفاجأة علمية أدبية بينت مقدار الأخطاء الفادحة التي وقعوا فيها!

(التواصل العلمي)؛ إذ لا يكف عن الاشادة بالباحثين ممن سبقوه في معالجة موضوع بحثه - ومن خصائصه، ما يمكن تسميته بالكرم العلمي وتسهيل المعرفة، فلم يعرف عن الحسيني نزوعه إلى الاحتكار، فكان رحمه الله يفيض بجلساته من علومه وأفكاره بما لا مزيد عليه ويشير إلى المصادر والمراجع.. وهي خصيصة قلما تعثر عليها في صفوف المحققين والعلماء، إذ ينزعون في أحيان كثيرة إلى السرية، وإلى درجة تتضخم عند

شخصية إسلامية متنوعة الأبعاد والجوانب، عُرفت بالعطاء والاسهامات والانجازات، وامتازت بالعمل الدؤوب الذي لا يتوقف عند محور معين، فقد نذر نفسه للعطاء العلمي والفكري والأدبي. فهو من أفذاذ المدرسة الشيعية، والباحث المحنك، الذي لا يترك شاردة ولا واردة إلا وأحصاها وعرضها للفهرسة والنقاش والتمحيص، وهو عقل متوقد لا يكل ولا يمل من التفكير والبحث، وإلى جانب قراءاته الكثيرة والتي تجاوزت الحد المألوف، فقد امتاز بقدرته النادرة على الحفظ، فلديه ذاكرة حديدية اختزنت الكثير والكثير، وإلى ذلك فهو يعشق التنوع الثقافي، وينحو في قراءاته بعقلية الدارس المقارن الناقد حتى تكتمل عنده الحقيقة الواضحة.

ومن الصفات الحميدة التي تميّز بها: النشاط والحيوية والاستمرار بالمشاريع الفكرية والثقافية والاجتماعية، وجمعت في شخصيته المثل العليا والأخلاق الفاضلة، والأريحية في التفكير، وبرز في منهج العلامة الحسيني ما أسماه أحد الباحثين الذين كتبوا سيرته: «بظاهرة

البلاغة وشرائع الاسلام، وعندما تتوغل في دراساته وتقرأ أفكاره تجده يكتب بلغة الواثق من نفسه، فلديه إخلاص كبير فيما يكتب ويناقش، وثقة كاملة في تحليلاته القيمة، وهو محلل تاريخي ممتاز يأخذك بمشاعره وعواطفه ويشعرك بروعة الماضي وأصالة الحاضر.

وله براعة خاصة في قراءة النصوص الغامضة وفك ألغازها وتحريرها من التعقيدات النفسية والمزاجية، وتنوع كتبه ومؤلفاته ذات العمق العلمي، ولقد حظيت كتاباته وتحقيقاته باهتمام بالغ من قبل العلماء والباحثين والدارسين، ورفعوا إليه التهاني والتبريكات، تعبيراً عن إعجابهم بمنهجه الرصين، وما تزال أعماله تشكل مرجعاً بحثياً في أروقة الجامعات والحوزة العلمية ومراكز الأبحاث.

لابد لنا من التوقف قليلاً في محطات حياته ودوره العلمي، فالرجل جمع بين الخطابة والكتابة، وتملك روح علمية عميقة تأصلت منذ بواكير حياته الأولى، فقد نشأ وترعرع على حب العلم والعلماء، منذ أن كان شاباً يافعاً شديد الولع بالقراءة والمتابعة، وأصبح بينه وبين العلم عشق متبادل مما جعله يهاجر هجرة علمية دينية إلى مدينة النجف، التي عرفت بأنها مصدر الإشعاع الفكري والحضاري، وفيها حصل على رعاية خاصة من قبل الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، إذ كان قد قرأ فيه علامات النبوغ والعبقرية والتي تبدو واضحة في ملامح السيد الحسيني، فعناصر الابداع تشع من محياه، فشجعه كاشف الغطاء كثيراً على مواصلة الدراسة، كما لفت انتباه أساتذته الذين وجدوا فيه الطالب الطموح الذكي.

ومنذ ذلك اليوم أصبح ركناً مهماً من أركان الحوزة وأعلامها، وإذا ذكرت



السيد علي ال مكي العالمي:

«حين جاءتك الدنيا وصارت بين يديك لم تغتر بها فتجعلك منجرفا في تياراتها، ومتنكرا للواقعك وقضيتك الأساسية التي ضاعت وصارت حصصا... لم تغتر بالدنيا حين جاءتك وانما صيرتها وسيلة للخير فأعطيت الكثير لأبناء بلدك ولأخوانك، ولم تأخذ منها إلا كغيرك، إن لم يكن ما اخذت بمقدار الضروري لك ولم تؤثر على مظاهرك فضلا عن ان تأخذ من معانيك واخلاقك وروحيتك»

السيدة رباب الصدر:

«أيها الآية المعلم من معالم الهداية، والعلم في عصر... وبإضطرورية الأمة هديا ورشدا، وإيماناً وجهاداً.. حسبكم سيدنا أن رحتم مهاجرين، لافرار من قهر، بل إنقاذاً لأهلنا من ويل.. وهداية لهم

وتكريمها، وحاز ثناءها، ولبي مطالبها في حاجاتها الشرعية وأعرافها الاجتماعية. وليس من السهل. أن يحظى الإنسان بمحصلة من القبول كما حصلت عليه.. فتم أباموسى مطمئنا في كنف آل محمد.. ولك في مشاعرنا مثنوى لا يفرغ يوماً من الأيام».

الدكتور محمد بحر العلوم:

«في الأفق المفقور ينبلسج الصبح العراقي الأصيل ملفعا بالاحزان، مضرجا بالأسى، لقد غيب الردى علم من أعلام مدرسة اهل البيت، وسيف مصلتنا بوجه الانحراف وكتابا قيما يروي للأئم حكايا المعرفة، ولساننا ما سكت عن مقارعة الباطل حتى في أحلك الظروف.. ذلك هو الخطيب والعالم والمحقق والكاتب والأديب السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب».

سيرته تذكرا بالإجلال والاحترام والحفاوة والتقدير.

وكان خطابه يشكّل لونا آخر من ألوان عمله، وإبداعه في الساحة الاسلامية، فكان الخطيب المفقور واللسان المعبر عن الأمة، والمدافع دوماً عن هموم المحرومين والمظلومين، فنشر فكر أهل البيت عليهم السلام بطريقة محببة ومنهجية رائعة، جسدت مثلهم وأخلاقهم، وتصدت للإشكالات التاريخية التي أثارها أعداؤهم.

السيد عبد الزهراء الحسيني في عيون الآخرين

الشيخ احمد الوائلي:

«لقد عاش بمشاعرنا بما حمل من ملكات كريمة لا ينالها الموت.. وقد ذاب في مشاعر القاعدة، فاستوجب حبها



من جهالة أو ضلالة.. وأخذنا بأيديهم إلى الصلاح والإصلاح... ما أعظمتنا لو كانت كلمتنا صوت أذانكم ونبرة حجتكم، وحرفاً من تعاليم رسالتكم وجملة من كتاب خطتكم في الناس».

الحاج حسن فردان (رجل الأعمال

المعروف/ الإمارات):

«كانت لا تهملك الدنيا بشيء.. يدك بيضاء وذمتك أيضاً.. لقد كنت أنت أنت.. لا تتزحزح عن طريق ذات الشوكة.. الذي اخترته أنت.. وبقيت هكذا إلى أن رحلت عنا وخلفت لنا ذهولنا وحزننا عليك.. وحيناً لك فرحمك الله أيها النسب الطاهر والقلب الكبير والعلم الواسع الذي لا زال حاضراً معنا.. وسيبقى معنا».

الدكتور مصطفى جمال الدين:

«اعتقد أن تاريخنا الأدبي سيبرز من بين الأقلام التي عاشت على بلاغة الامام، وساهمت في إيصالها إلى أجيالنا الأدبية اللاحقة، ثلاثة أقلام كان لها الدور المميز في إغناء المكتبة العربية بهذا النهج البلاغي العظيم.. الشريف الرضي في اختياره، وعن أبي الحديد في شرحه.. والسيد عبد الزهراء الحسيني في رد الشبهة عنه».

الشيخ محمد مهدي شمس الدين:

«لعل آخر دراسة توثيقية هامة وشاملة (عن نهج البلاغة) اتبع فيها منهاج النقد الخارجى هي دراسة الأستاذ السيد عبد الزهراء الخطيب التي نشرها في كتابه مصادر نهج البلاغة وأسانيده».

د حامد حفني داود (أستاذ كرسي

الأدب العربي/جامعة عين شمس - القاهرة):

«كان السيد الخطيب عبد الزهراء الحسيني من أشد الباحثين عنايه بفهرسة هذه المصادر وأكثر، جمعاً وإحصاءاً



الشيخ محمد علي زين الدين الدراز/

البحرين:

«إنه لِعطاء بجميع معاني الكلمة، يعطي العلم لطالبه ويعطي الأخلاق لمريدها، ويعطي الأموال للمحتاج لاتنقبض يده عن ساعد، يؤثر على نفسه ولو كان به خصاصة..».

السيد محمد عبد الحكيم الصافي:

«هؤلاء العظماء مدرسة، ينبغي أن تكتب حياتهم في كتيبات صغيرة، وان نضعها بين يدي أبنائنا... ومن أولئك السيد عبد الزهراء الحسيني أعلى الله مقامه... كنت معه رضوان الله عليه في

لها في كتابه القيم (مصادر نهج البلاغة وأسانيده). والكتاب حسن التقسيم جيد التبويب. وهو في نظر النهج العلمي الحديث يعد قربي يتقرب به أمثاله إحقاقاً للحق وإبطالاً للباطل».

الدكتور مصطفى جواد (المتوفى عام

١٩٦٩):

«وفي الحق إن عملك الأدبي هذا من أجل الأعمال التحقيقية الأدبية على ندورها في هذه الأيام، فبارك الله لك وفيك وعليك، وأسأل الله تعالى أن يطيل عمركم، ويسهل أمركم لاتمام هذا البحث الجزيل الفوائد، الحاوي للكثير من الفرائد...».



مكتبة البصرة ودخلنا إلى غرفة المصادر والمراجع، فالتفت لي، وقال: كلها قرأتها... هذه الكتب والمصادر كلها قرأتها...».

صحيفة نداء الرافدين - ٢١

١٩٩٤/٢/

«في أربعين العلامة السيد عبد الزهراء الخطيب... وقف الضمير العراقي وقفة وفاء لرجل حمل هم العراقيين وظاف به الأرض، بجسد ناحل اجهدته النفس الكبيرة التي انطوى عليها... وقد أساء الكثير منا الظن بقيم العراقيين واخلصهم لرجاله ووفائه لهم، فأخطأ في ذلك، لأن الضمير العراقي حي لا يموت، يحب من أخلص إليه ويوفي لمن وفى له.. فكانت الأربعين التي أحيها هذا الجمهور الغفير من العراقيين دون طمع أو رغبة في رضا أحد، تعبيراً عن طهارة الضمير القائمة... أربعينية السيد الراحل، تصويت على الاختيار الطيبين من الامة الذين يعيشون حزننا وغربة واحتراماً، ليست فرصة وثروة واشتقاء...».

الأستاذ علي محسن الموسوي:

«أعطى (العمة) حقها، وسار إلى الناس كأحدهم، وكان يتألم لآلامهم ويفرح لفرحهم... حتى وهبه الله من الكرامات ما لا يعد، كان اخرها وليس اخيرها، تلك المجالس العديدة التي أقيمت على روحه الطاهرة في مختلف مناطق العالم.. والسيد الفقيه عرفناه تقياً ورعاً يخشى الله في الناس وخصوصاً فقرائهم من اليتامى ولأرامل...».

الشيخ عبد العظيم الكندي:

«إنّ أنقل الأخلاق على أرواح جل الناس كانت أخفها إلى روح سيدنا الفقيه ألا وهو التواضع، فقد وجدته عن قرب - متواضعاً في سلوكه وازاء سمعته

متواضعاً ووجهته. ويكره أشد الكره أن ينادى وينعت باللقاب التي تعارف عليها أمثاله.. وكان من خصوصيات مجلسه يرحمه الله هو توفيره لمطلب من أهم مطالب الانسان ألا وهو الأمن النفسي... ولم أر أحداً وفر هذا الجو كسيدنا الفقيه لكل جليس من جلسائه، فلا يشعر جليسه إلا بكرامة نفسه وسمو شخصيته من خلال ما يوليه سيدنا الفقيه من احترام واهتمام ورعاية..

الشيخ خير الله البصري:

«قدرته النادرة على الحفظ، والذاكرة التي تختزن الماضي البعيد، مكنته من الهيمنة على التاريخ، فتراه يسرد لك أحداثاً وكأنه مكتبة تختزن كل المخطوطات التاريخية النادرة، والتي يعرف التالف منها ومواطن التواجد

الدكتور صاحب الحكيم:

«المؤسف أن مأساة العراق حالت دون أن ينجز العلامة الحسيني الأهم من مشاريعه الأدبية وهو في بدايته، والذي لو قدر له أن ينجز لغير الكثير من المسلمات في التراث العربي، وهو كتاب (التحريف والتصحيح) لكل ما وقع في التراث العربي المخطوط والمطبوع، والذي كان مقدر له ان يكون في عشرة مجلدات ناهيك عن كتابين آخرين صادر النظام الفاشي مسودتهما مع مكتبته الثمينة الغنية بمخطوطاتها وقد حالت آلام الغربة بينه وبين إعادة كتابتهما وهما: (عمر بن عبد العزيز) و(عمل مسرحي عن كربلاء).

الدولة التيمورية في الهند

بقلم: باسم الساعدي



أنني كنت أحمل إناء من النبيذ فوق رأسي، وبينما كنت أسير على الطريق، وقع الإناء فجأة وتحطم وأهرق النبيذ، بعدئذ خلت أن والدي طرقي قد أخذني من يدي وذهب بي إلى مرج، وبعد أن تركني هناك رحل، وقد شرح المفسرون هذا الحلم على نحو لم يكن مرضيا؛ ولذلك استسلمت للعناية الإلهية»^(٣).

من ثم يذكر الحلم الآخر حيث إنه حلم في نفس الوقت تقريرا بانه وحيد في صحراء مخيفة، لكنه بعد أن اجتاز بعض المسافة وصل إلى سهل أخضر في وسطه حديقة غناء فيها من الينابيع والحدائق ما يبعث على البهجة والسرور، وفي وسط الحديقة قصر منيف في قاعته عرش يجلس عليه رجل جليل المظهر وحوله العديد ممن يعمل عنده وهم يحملون بأيادهم قراطيس وأقلام وأمامهم مجلدات، قال: «وسألت ما الذي يكتبه الرجل، فجاءني الجواب: لقد دوت في هذه المجلدات مصير ومدة حياة البشرية جمعا، وتمت أن أتحقق كم سيطول العمر بي وما هو المصير المقدر لي، لكنني أفقت من حلمي هذا»^(٤)، ولعله لهذا السبب غير استراتيجيته الحربية وسار مسابقا منيته لتحقيق آخر نصر في حياته وهو القائد العسكري المحنك الذي أراد أن يؤسس أكبر امبراطورية تحمل اسمه، وقد بذل في سبيل ذلك راحته، فتجده يحث السير شتاء رغم مرضه واشتداد البرد، والثلوج والرياح القارصة، فقد عبر سيحون متجمدا، وتساقط رجاله ودوابهم هلكي وهو لا يلوي عنانه ولا يترث كعادته حتى ينجلي الشتاء وبرده^(٥)، وهذا ما يجعلنا نميل لمخالفة من قال بأن حكاية أحلامه إنما هي أكاذيب، الغرض منها رفع معنويات الجيش، نعم ربما بعضها

٣- مذكرات تيمور لنك: ٣٨.

٤- مذكرات تيمور لنك: ٣٨.

٥- أعيان الشيعة ٣: ٦٦٩.

الحلقة الثالثة

تكلمنا في العديدين السابقين عن بعض أحوال مؤسس الدولة التيمورية، وسنكمل في هذه الأسطر موضوعنا.

هيبة الدولة التيمورية

استطاع تيمور الكركاني أو تيمور لنك إعادة إجماع المغول اسلافه من أمه، وانشأ امبراطورية كبيرة وفتح بلدان عجز عن فتحها جميع القادة من سبق عصره ومن جاء بعده، فقد فتح سايبيريا، وخضعت له روسيا التي كان ملوكها يسيطرون على السياسة الأوربية وقت ذاك وكانت لها مع أوربا صلات تجارية^(١) مما جعل ملوك أوربا يخافونه ويطلبون وده عن طريق إرسال الوفود الكثيرة له لتهنئته بفتوحاته وانتصاراته^(٢).

مئاته

كان من عادة تيمور أنه لا يقاتل أهل المناطق المتجمدة أيام الشتاء، بل ينتظر الدفء حتى يزول الثلج أو يخف فتسهل عليه الحرب من غير تضحيات كثيرة، لكنه في آخر غزواته تجده يقتحم الصعاب مستعجلا في فتح بلاد الصين والخطا أو الخطاي، وهي أما صحراء منغوليا أو الصين الشمالية، وكان كما قدمنا يتفائل بالأحلام وبشارات شيوخ الصوفية، وعند عزمه على فتح بلاد الصين والخطا رأى في بعض أحلامه حلمين لم يسره تفسيرهما، جاء في المذكرات المنسوبة له: «فحلمت أنني تسلقت شجرة باسقة وانني كنت جالسا على أحد أغصانها العديدة عندما انكسر ذلك الغصن وسقطت على الأرض، واعتقدت أيضا

١- أعيان الشيعة ٣: ٦٧.

٢- أعيان الشيعة ٣: ٦٥٠.



كان كما قالوا، غير أن موقفه بعد الحلمين السالفين يثبت لنا بأن الرجل كان يبنى مواقفه على أحلامه ويتعبد بتفسيرها. وقد اشتد مرضه حتى بلغ مدينة أترار (أطرار) وهي مدينة واسعة حصينة تقع أول حدود بلاد الترك في ما وراء النهر^(٦)، وذلك في سنة ٨٠٧ فأمّر أن تستعمل له الأدوية الحارة كي تدفع عنه البرد، لكنها أثرت في كبده وأمعائه حتى ضعف بدنه ومع ذلك كان يتجلد ويحث السير السريع كي يهزم منيته ويحقق آخر انتصاراته، غير أن المرض هزم الرجل الحديدي وصار طريق الفرائس مدة ثلاثة أيام وأطباؤه يعالجونه إلى أن وضعوا الثلج على بطنه لما به من حرارة، وصار يضطرب ولونه يحمر إلى أن مات في ضواحي أترار. وكان معه ساعة موته فقط حفيده خليل بن ميران أو أميران شاه فملك خزائنه وورث سلطان جده على الرغم من وجود أبيه وعمه في الحياة^(٧)، وقد ملك قلوب رعيته بصادق لهجته وحسن سياسته ورفقه وتودده^(٨).

قبره

المشهور بين المؤرخين أن حفيده نقله إلى عاصمة ملكه سمرقند بتابوت من آبنوس - وهو نوع من الخشب - فتلقيه أهل سمرقند وعليهم ثياب الحداد، وكان من حضر من الملوك والأمراء كاشفين رؤوسهم، ودفنوه في مدرسته، وزين قبره بقناديل من ذهب كان أحدها يبلغ عشرة أرتال دمشقية، وأقاموا العزاء أياما، وكان أن مر أمير أو غيره في المدرسة يترجل احتراما لقبر تيمور^(٩). غير أن السيد هبة الدين الشهرستاني يذكر أن قبر تيمور لنك في النجف الأشرف بالقرب من قبر الشيخ الطوسي قدست نفسه في سرداب في دار تحت الطاق

الرجل الذي عجزت الجيوش عن هزيمته وقتله، أرداه حلم راوده وكان السبب في تغيير نهجه العسكري!

على يمين الذهاب من الصحن الشريف إلى قبر الشيخ، وقد حدثه من وقف على القبر^(١٠)، وكذلك يقول الشيخ علي الشرفي: «إن العمارة في النجف تكاثرت بواسطة الامارات الشعبية في عهد المغول والتتار» إلى أن يقول: «وتوجد قريبا من ذلك الساباط آثار عمارة قديمة فيها نفق (سرداب) فيه ريازة وتخريم ومؤزر بالقاشاني، يقال: إنه بقايا عمارة كانت لتيمور الكوداكاني المشهور بتيمور لنك المغولي أي الأعرج^(١١)، ويقول الشيخ جعفر محبوبية: «انه توجد آثار بنية قديمة وفيها سرداب مبني بالقاشاني، لكن لا يوجد أثر يعتمد عليه، وقال: «والمشهور أن أهل تلك الدار بقية من عائلة الأمير تيمور لنك المعروف^(١٢)، ولعل الرأيين صحيح حيث تعارف عند الشيعة البعيدين عن النجف الأشرف في العصور الماضية عندما لم تكن وسائل النقل الحديثة متوفرة لديهم أنهم يدفنون أمواتهم في محل سكناهم، وبعد أن تبلى الجثة تنقل إلى وادي سلام في النجف الأشرف، وتلك الطريقة تعرف عن أهل جنوب العراق بالتوديع، أي أنهم يودعون أجساد موتاهم في ديارهم حتى نقلها إلى وادي سلام حيث مرقد أمير المؤمنين^(١٣)».

الدولة التيمورية في الهند

فتح تمور لنك الهند بعد أخذه ببلاد القفجاق في أوائل سنة ٧٩٩، وذلك بعد أن توفي ملك الهند فيروز شاه واضطراب أمرها، وقد فتحها سنة ٧٩٩^(١٤) بعد معركة خاضها مع الهنود وكان في جملة جيشهم ثمانمائة فيل وعليها الأبراج فيها الجند وقد شدت في خراطيمها السيوف، غير إن تيمور لنك قد هباً للفيلة أشواكا حديدية مثلثة الأطراف ألقاها ليلا في طريق الفيلة وجعل كميناً عن اليمين واليسار وعندما وطأت الفيلة الأشواك نشبت في أرجلها فولت هاربة، وفاجتهم الكمين وانكسر جند الهنود، وقيل: بل جعل على الجمال القصب والقطن وأشعل فيها النار فرغت وركضت صوب الفيلة بعد أن ساقوها إلى اتجاهها فخافت الفيلة وهربت، ومهما تكن الحيلة فالنتيجة هي انتصار التتار ومن معهم وانهمز الهنود، وأقام في الهند نحو من سنتين من ثم توجه إلى الشام ومعه وجوه أعيانها ورؤوس اجنادها، وترك عليها نائبا^(١٥).

وبعد موت تيمور لنك تشتت ملكه وخسر أبناؤه واحفاده معظم الامبراطورية التتارية التي ملك -تيمور- أرضها بضراوته وحنكته العسكرية وتضحيات جنده ورجاله.

الهند تعود تيمورية

بعد أن عصفت ريح الفتن في وديان الدولة التيمورية واشتعلت نار الحروب حتى أحرقت ديارها، ودب مرض الحسد في جسدها، وصار أبناء العائلة الواحدة يتقاتلون فيما بينهم، استطاع أحد أحفاد تيمور لنك أن يعيد بعض أمجاد جده ويؤسس امبراطورية في الهند تحمل من أجلها المتاعب، وهو ظهير

١٠- ماضي النجف وحاضرها ١: ٢٤٤.

١١- الأحلام: ٧٤.

١٢- ماضي النجف وحاضرها ١: ٢٤٤.

٦- معجم البلدان ١: ٢١٨.

٧- أعيان الشيعة ٣: ٦٦٩.

٨- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٣: ١٩٤.

٩- أعيان الشيعة ٣: ٦٦٩.

١٣- استظهر ذلك السيد الأمين في أعيان الشيعة ٣: ٦٥٩.

١٤- أعيان الشيعة ٣: ٦٦٠.



الدين محمد بابر بن عمر شيخ بن سلطان أبوسعيد بن سلطان محمد بن ميران شاه بن تيمورلنك الكوركاني، ولد سنة ٨٨٨ وترعرع في ظل أبيه ملك فرغانة من ثم ملكها بعد موت أبيه سنة ٨٩٩، كان بابر شاعرا رقيقا، وفي نفس الوقت عسكريا عنيدا وملكا طموحا، فمن شعره ديوان باللغة التركية والفارسية ويشتمل على الغزل والمتمى والمفرد، وفي اشعاره يفتخر بتركته ويشيد بشجاعة قومه الأتراك، «كتب باللغة التركية الجغتائية كتاب (بابر نامه) وهي سيرة ذاتية له ذكر فيها، قصة حياته وطفولته إلى آخر سنوات عمره، كان فيها صريحا كل الصراحة فتحدث عن ضعفه وأخطائه وهزائمه، فكان فيها واقعا بعيدا عن الانفعالات النفسية، ولم يكن القصد منها الدفاع عن النفس. وقد اعتبرها بعض الدارسين بما فيها من قوة الملاحظة والقدرة على التحليل والفهم لنفسية الشعوب والافراد، وما في لغتها من صفاء وبساطة ووصف حافل بالألوان الجياشة بالحياة - اعتبرها من روائع النثر التركي» وله رسالة في العروض اكتشفت سنة ١٩٢٣ مخطوطة في ملحق المكتبة الأهلية في باريس^(١٥)، وكان عسكريا شجاعا لا يبالي بعدوه مهما كثر ويستسهل الصعاب، فقد استطاع أن ينتصر وليس عنده غير ٢٤٠ مقاتلا، وعبر جبال هندوكش إلى أفغانستان رغم ثلوجها وبرودة جوها وقساوة طبيعتها.

خاض ظهير الدين بابر معارك مع الأزابكة وتحالف مع سيد إسماعيل الصفوي وكان خاضعاً له حتى ارجع ملك أبيه وأجداده، وعند إعادة سمر قند إلى ملكه خطب باسم الأئمة الاثني عشر عليهم السلام واسم الشاه إسماعيل الصفوي^(١٦).

١٥- مستدركات أعيان الشيعة ٢: ٧٠.
١٦- مستدركات أعيان الشيعة ٦: ٥٧.



وقد ازدهرت الهند في زمنهم حيث كانوا يستقدمون العلماء والمهندسين واهتموا بالغ الاهتمام بالعمران وتشيد المدارس، ولم تخلو الهند في تلك الحقبة من الفتن والحروب غير إن ملوكها اعتمدوا أساليب شتى لإنهاء الحروب والتغلب على الفتن، فترة تجدد الحزم والحسم العسكري السريع، وأخرى تجدد حسن السياسة والصبر الطويل لكسب قلوب الأعداء والمتمردين، وبين هذا وذاك يجد مطالع سيرتهم وتجاربهم والمتأمل فيها فائدة جمة سيما لمن يريد معرفة الأفعال التي تقرب الحاكم إلى قلوب الرعية^(١٨). وقد لوينا عنان القلم عن ذكر تفاصيل تلكم الإمبراطورية؛ لأن هدف المقالة الإشارة والفت النظر لتاريخها.

١٨- انظر مثلا الشيعة في العصر المغولي.

في خطاب لسفير الجلتراء، إن مما لا يناسب قدر ملك مغولي إن يكتب رسالة إلى أمير صغير كملك الجلتراء.

عدد ملوكها

وبعد وفاة بابر ظهر الدين تعاقب على الملك سبعة عشر ملكا، كان بعضهم إمبراطورا. بما تحمله الكلمة من معنى والبعض الآخر ضعيفا ومغلوبا على أمره، وتجدد فيهم العالم الشاعر والعاقل المحب لرعيته، وفيهم الطاغية والفاقد المتهتك،

معاركه

في سنة ٩٠٩ احتل كابل، وفي سنة ٩١٧ احتل بخارى وسمرقند، غير انه انسحب منهما إلى كابل بعد سنة واحدة، وجعل مقصده الهند فبعد احتلال قندهار سنة ٩٢٨ توجه إلى لاهور مستغلا النزاع الحاصل بين ملك دهلي إبراهيم لودي وزعماء الافاغنة ففتحها سنة ٩٣٠، من ثم فتح معقل الهند ومدنها وجعل من مدينة أكرا عاصمة له، وشيد إمبراطورية امتدت من أفغانستان غربا إلى البنغال، ومن هماليا إلى جواليار جنوبا، ومات بابر سنة ٩٣٧ ودفن في أكرا من ثم نقلت جثته إلى قبره الحالي في كابول^(١٧).

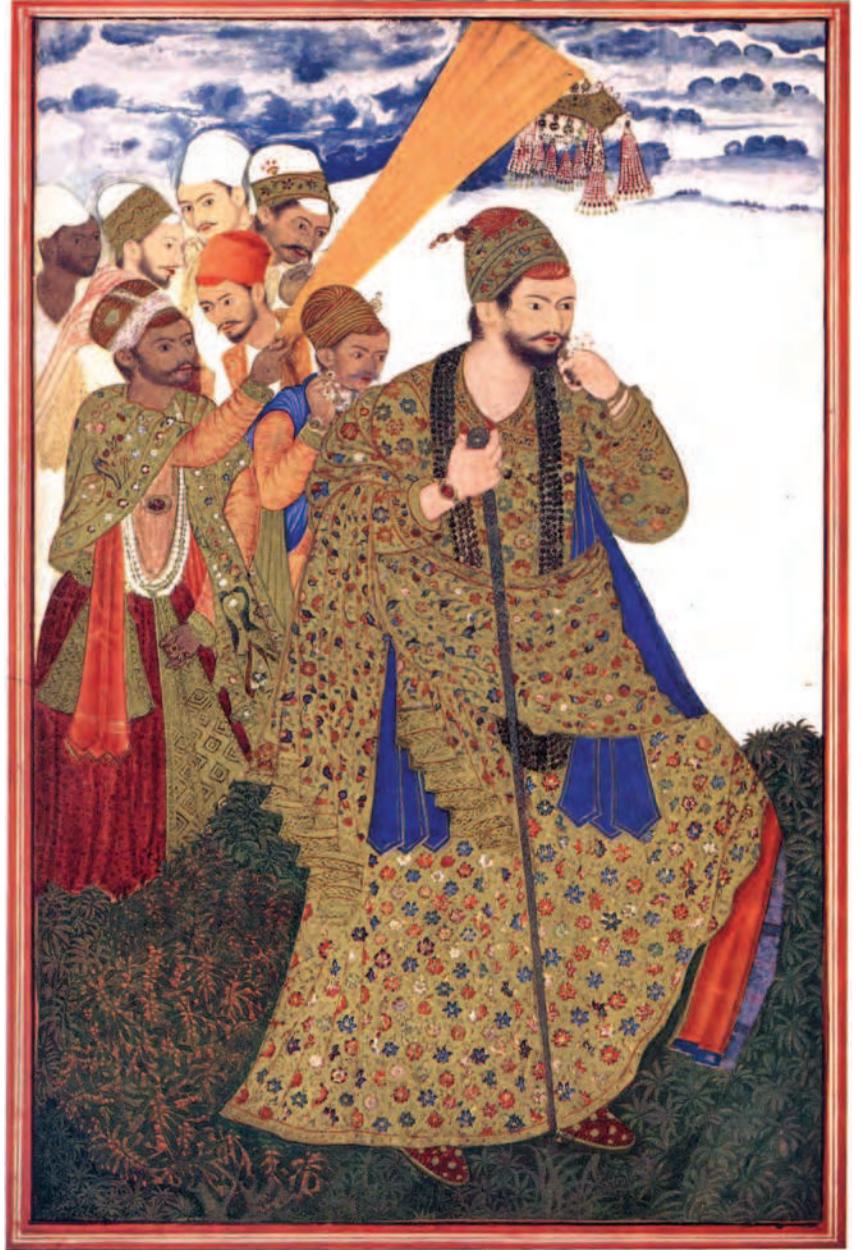
١٧- مستدركات أعيان الشيعة ٢: ٦٩.

زوالها

معظم الدول والممالك - ان لم نقل كلها- في بدايتها قوية من ثم تضعف شيئاً فشيئاً، ومن تلكم الممالك امبراطورية أبناء تيمور لنك، بيد أن ما مرت به من فتن على كثرتها وتحاسد الأخوة ليس السبب الحقيقي لانقراضها، بل مكر الإنجليز الذي قوامه صبرهم الطويل هو ما أزالها، فقد كان بعض أباطرة الهند لا يرون الإنجليز كفؤاً لهم، حتى أن ملك إنجلترا عندما عين سفيراً له وممثلاً عن شركة الهند الشرقية في بلاط جهان كير الامبراطور الرابع في السلالة البابرية والمتوفي سنة ١٠٣٦ قال له وزراء التتار: «إن ملك إنجلترا ليس غير سيد جزيرة صغيرة يسكنها صيادون بائسون، فلما مضت سنتان ونصف على أقامته هناك دون أن يظفر بطائل عند الملك المغولي ضرع إليه أن يعطيه كتاباً لمولاه، فقال له الوزير الأول: إن مما لا يناسب قدر ملك مغولي أن يكتب رسالة إلى أمير صغير كملك إنجلترا»^(١٩) وقبل تلكم الحقبة كان الإنجليز يخططون لتحويل الهند إلى حديقة خلفية لقصر إنجلترا، فبالوقت الذي كان أهل العزم من أبناء تيمور واحداً بعد آخر يسهرون الليل ويركبون المخاطر لتوسيع ملكهم وتقوية ركائزه، كان رجالات البلاط في أوروبا يخططون للاستيلاء عليه ببرودة دم وطول صبر، ففي سنة ١٤٨٦ أو ١٤٨٨ ميلادي استطاع البرتغال عبور رأس الرجاء الصالح الذي كان يسمى وقتها (رأس العواصف) والوصول إلى بعض نواحي البنغال وتأسيس قاعدة نفوذهم، وامتدوا بسلطانهم حتى وصلوا منطقة الخليج وصار الاسطول البرتغالي سيد البحار والمنحكم بها، من ثم دخل المنطقة الهولنديون والإنجليز والفرنسيون، وبعد منازعات ومناوشات عسكرية ومكر وخداع فاز الإنجليز بالهند، وكل ما فعلته كان باسم التجارة^(٢٠).

١٩- تاريخ الإسلام في الهند: ٣٤٤.

٢٠- تاريخ الإسلام في الهند: ٣٣٤ وما بعدها.



الساعة البيولوجية ..

أنت تدفع الثمن

لمخالفتك تلك الساعة الدقيقة المنظمة

البيولوجية لبوة عيسى



قام باجراء التجارب على نفسه من خلال سلسلة من الدراسات الحديثة تتضمن العيش والعمل بدون ساعات لاشهر متتالية تحت الارض على عمق ١١٤ كيلو متراً في كهف عميق في قلب (تكساس) في عام ١٩٦٢ وبنفس الوقت قام بربط أجهزة على الدماغ بحيث يسجل النشاط الكهربائي للمخ، لقد فقد سيفرا الاحساس بالوقت لكن بياناته المسجلة بدقة اكشفت أن جسمه كان يسير على روتين منتظم للنوم والاستيقاظ وغيرها من وظائف الجسم!

هذا أول برهان مباشر أن البشر يملكون آلية داخلية لحساب الوقت ووجود ساعة داخل الدماغ بالساعة البيولوجية تتحكم بالنوم والاكل والضغط والامراض، حجمها لا يتجاوز حجم حبة الارز وهي عبارة عن مجموعة من الخلايا التي تتحكم بها مجموعة من جينات خلال فترة ٢٤ ساعة تقوم الجينات بالانتقال من وضعية التشغيل وضعية التوقف بانتظام مما يحسب الوقت بقية أعضاء الجسم. مما عليها عمله ممكن تشبيهها بقائد الاوكسترا الذي ينتج ايقاعاً زمنياً منتظماً وتأخذ مكونات الاوكسترا

ولماذا يزيد الاحتمال الاصابة بازمة قلبية في الثامنة صباحاً؟

ولما العشاء ربما يكون قاتلاً؟

الساعة البيولوجية دليل الانسان لما يجب أن يفعله في أي فترة من النهار.

ولكن تميل الحياة المعاصرة إلى اساءة استعمال الوقت الداخلي بالرغم اننا نمتلك نظاماً متميزاً لكننا نتجاوزه ونتجاهله، اذن هل ستختار الإصغاء إلى جسمك أم مواجهة العواقب؟

إذا استخدمت فسيولوجيا الجسم بشكل مخالف لدورته فستدفع الثمن!

أول من اكتشف الساعة الجسمية عالم الجيولوجيا الفرنسي (سيفرا) الذي

**ساعتك
الجسمية تحل لك
أسراراً في حياتك
لا تعرفها من
قبل!**

تهيمن على حياتنا في الارض دقائق عقارب الساعة والساعات الذرية والاقمار الاصطناعية لتحسب الوقت بدقة على سطح الارض تبلغ عشر من مليار جزء بالثانية في اليوم ولكن هناك ساعة مختلفة تماماً عن تلك الساعات الزمنية، معظمنا لا يعرف شيئاً عن تلك الساعة؟

هناك أناس يهتمون بدراسة هذا النوع من الساعات، هؤلاء هم علماء يبحثون في الساعات والايقاعات داخل اجسامنا، وهم علماء البيولوجيا الزمنية؛ في عالم الساعة البيولوجية الغامض تلك الساعات التي تدق عميقاً في اجسامنا، وتسيطر على كل لحظة من كل يوم في حياتنا ونميل إلى الاعتقاد بأننا نأكل ونشرب عندما نقرر ذلك، لكن تلك السلوكيات تتأثر إلى حد كبير بساعة الجسم وسوف نقوم برحلة داخل اجسامنا من خلال هذه المقالة لتتعرف على الساعة البيولوجية والعالم السري لها، وللأجابة هل يمكن أن يؤدي تناول الدواء في الوقت المناسب من اليوم لانقاذ حياتك؟

علوم وحياة

صباحا وحتى الثامنة صباحا وبالنسبة لمعظمنا انه وقت النهوض من السرير لكن هناك مجموعة معينة من المجتمع في (بريطانيا) تواجه صعوبة في ذلك اكثر من الاخرين وهم مجموعة عالم المراهقين (الاموات الاحياء). في النهار المدرسي المعتاد يحتاج الشاب البالغ من العمر ١٤ عاما إلى ساعتين منبهة لينهض من السرير وإن لم يوقضه أحد لن يذهب إلى المدرسة، في بريطانيا التقى بمدير المدرسة (بولي كيللي) الذي يواجه ٥٠٠ مراهقاً مثل ذلك الشاب الذي يبلغ من العمر ١٤ سنة فقال ما نراه هنا في المدرسة هو أن الطلاب ليسوا في افضل أحوالهم صباحا يبدو عليهم التعب لذلك نرى الالباء والمدرسين يصارعون وحوش الصباح كل يوم. قام المدير بولي كيللي باجراء مجموعة من الاختبارات على طلاب مدرسته بمساعدة برفسور في علم الاعصاب من جامعة اوكسفورد فقد خضع الطلاب لاختبارين احدهما في الصباح والاخر بعد الظهر ففي الصباح احرزوا اجابات صحيحة بنسبة ٤٢٪ بينما بعد الظهر احرزوا بنسبة ٥١٪ وهذا تحسن ١٠٪ تقريبا من خلال تغيير موعد شي ما من النهار ولمعالجة هذا الامر قاموا بجعل اهم المواد التعليمية للطلاب ما بين (١١-٣) وتحديد فترة التعليم المستقل قبل تلك الفترة حيث يتعلمون في الوقت الانسب لهم وبهذا استطاعوا وضع هيكلية النهار المدرسي على نحو يتلاءم مع العوامل البيولوجية.

عند الساعة (٨-١٠ صباحا) في هذا الوقت من الصباح تكون قد نهضت من السرير ومستعد للانطلاق لكن احذر من جعل تلك الفترة مليئة بالحويبة الزائدة فالإيقاعات داخل

رغم أننا نملك جميعا ساعة بيولوجية داخلية إلا أن إيقاع تلك الساعة يختلف من شخص إلى اخر والعدد الطبيعي هو اربع وعشرون ساعة ولكن هناك من تكون ساعتهم البيولوجية تسير ببطء وآخرون تسير بسرعة، هذه الاطوال المختلفة للدورات تسهم في تفسير بعض سلوكيتنا الاساسية.

لقد اجري بحث في بريطانيا من قبل فريق متناسق من العلماء لتزويدنا بكيفية عمل اجسامنا. هناك مفكرة شخصية لتنظيم الاعمال كالراحة والغداء والعمل والرياضة وتناول الدواء والنوم هذه هي كل المعلومات التي تحتاجون اليها لعيش حياتكم حتى اقصى حد، في بداية النهار بين السادسة

اشارتها منه وينتج سمفونية بدل أن ينتج نشازا.

(مايكل هيستيغر) من المجلس الطبي للابحاث قام بتصوير الانسجة الدماغية فيما كانت جينات ساعة الجسم تعمل وتتوقف خلال فترة امتدت ١٠ ايام وهي عبارة عن ضوء يظهر ويختفي وبهذا لأول مرة استطاعوا رؤية العالم السري للساعة الجسمانية، إنها أكثر دقة في حساب الوقت من اي شكل للكيمياء البيولوجية انها آلية مبهرة جدا. والدارسات الحديثة اظهرت أن الساعة الرئيسة في ادمغتنا ليست وحدها هناك ساعات في كل اجزاء الجسم في القلب والرئتين والكبد والكليتين كل جزء من اجسامنا يضم ساعة خاصة به.



تلك الساعة الجسمانية تسيطر على ادمغتنا اي الوقت الذي تستطيع التفكير فيه بفعالية والتركيز واستخدام مخيلتنا اذا اردت تقديم افضل اداء لديك والانتباه بشكل جيد فقم بذلك العمل بين الساعة (١٠-١٢ صباحا افضل الفترات فيما يتعلق بالتفكير).

بدأ العلماء يدركون الايقاعات التي تساعد على مواجهة منتصف النهار فهناك طرق كثيرة تتحكم فيها ساعة الجسم بوظائف ادمغتنا ويقتطها احدها تنظيم افراز هرمون (كورتيزول) الذي يؤثر بقوة على يقظة الدماغ ويتم أنتاجه بأعلى المستويات صباحا تحت سيطرة ساعة الجسم.

وكذلك اتاح لهم ايجاد علاج ثوري للامراض من خلال التعامل مع كل عضو حسب جدول الزمني الخاص وقد يقود ذلك إلى علاج ناجح لمرض سائد في العالم المعاصر، وقد اجري البحث على امرأة مصابة بالسرطان القولون عام ٢٠٠٤ كانت تخضع للعلاج الكيميائي التقليدي لعلاج السرطان يهدف العلاج الكيميائي إلى قتل الاورام السرطانية باستخدام العقاقير السامة، المشكلة أن هذه العقاقير تقتل الخلايا السليمة أيضا وقد تسبب التوعك الشديد لدى المريض وقد عانت هذه المريضة من هذا التوعك والجرعات التي تمكنت المريضة من اخذها لم تكن كافية لتقليص الورم وانتشر السرطان ليصل إلى كبدها فحضعت لعلاج جديد يحاول استخدام الايقاعات الطبيعية لساعة الجسم لمكافحة المرض بحيث تعطى الادوية الكيميائية السامة نفسها لكنها توزع بدقة على اوقات خلال النهار تكون خلاياها السلمية في اقل نشاط وبذلك يقل عدد الخلايا المتضررة

تجمع خلايا حجمه أصغر من حبة الرز يمثل ساعة ذات نسق متزن لإدارة الجسم.

من هذا الخطر، الابحاث التي قام بها (غريغ اتكنسون) وفريقه اظهرت أن زيادة النشاط في الوقت المناسب من النهار فقد يكون مفيدا اي أن التمارين الرياضية في وقت العصر تؤدي إلى انخفاض ضغط الدم بنسبة قد تبلغ احدى عشر أو خمسة عشر بالمئة اما الرياضة في الصباح فقد لا تغير ضغط الدم على الاطلاق او قد تسبب انخفاض طفيف في ضغط الدم.

اذن من خلال تغير وقت ممارسة الرياضة قد تتمكن من خفض ضغط دمك بشكل ملحوظ لذلك لاترهق نفسك صباحا!

الجسم تنغير وتلك التغيرات تجعلك عرضة للخطر أول تلك الاخطار هو (ضغط الدم) يحدث أكبر ارتفاع لضغط الدم في الساعات الاولى الثلاث بعد الاستيقاظ من النوم حسب قول البرفسور (غريغ اتكنسون) من جامعة (جون مورس) في (ليفربول) ارتفاع الضغط قد يؤدي إلى ترسب الدهون داخل الاوعية الدموية مايعيق ويسد تدفق الدم إلى القلب وقد يؤدي إلى كارثة ويتعرض تدفق الدم إلى القلب إلى خطر آخر بسبب ايقاع اخر داخل الجسم هو مدى قدرة الاوعية الدموية على التوسع فالوعية لا تتوسع كثيرا في الصباح مقارنة بفترة العصر أو المساء وأيضا هناك أمر آخر وهو لزوجة الدم تكون اكثر في الساعات المبكرة من النهار وتكون مسببة لتجلط الدم تجعل القلب في اضعف حالاته خلال ساعات الخطر التي تمتد من السادسة صباحا وحتى الظهر).

تظهر الاحصائيات أن احتمالية الاصابة بازمة قلبية يصبح أكبر بثلاث مرات من أي وقت اخر من النهار ولكن هل يستطيع الاكثر عرضه التقليل



علوم وحياة

وتقوم الخفقات الضوئية بأفراز المواد الكيميائية إلى خلايا الساعة وبتلك الطريقة تعدل الدورة ٢٤ ساعة إلى الامام أو الخلف وتصبح أبطا او أسرع لتكون الدورة ٢٤ ساعة تماما. إن التعرض للضوء فترة الصباح يزيد سرعة الجسم ويساعدك على الاستيقاظ في وقت مبكر اكثر بينما يبطى سرعتها التعرض للضوء في المساء ويؤخر وقت النوم الذي تشعر به بالنعاس.

لقد اظهر علم الساعة البيولوجية لكم كيفية ما يريده الجسم في كل ساعة من اليوم ولكم الاختيار لمجاراة مواعيد ساعتكم ام لا!

إنها ساعة منتظمة بشكل جميل، وهي آلة بيولوجية مذهشة؛ لأنها تتحكم بما نفعله، إن خالفت نظامها فأنت من ستدفع الثمن ولن تصل إلى المكان الذي ستصله.

للسكري في المستقبل ويمكن تفسيره باستخدام ايقاعات الساعة البيولوجية لهرمون الانسولين الذي يساعد على ازالة الكلوكوز من الدم وتخزينه في اماكن مختلفة، لا يعمل الانسولين بشكل سليم اثناء الليل فالجسم مستعد للنوم وليس لالاكل هناك مثل يقول (تناول الافطار كالمملوك والغداء كالامراء والعشاء كالفقراء) وبعد هذا اليوم الحافل بالنشاط تبدأ ساعة الجسم بالاسترخاء مع هبوط الظلام قد تشعر ببعض الارهاق وتبدأ التفكير بالنوم ولكن نرى البعض لا ينامون خلال هذه الفترة لكن ثمة طريقة لخداع ساعة الجسم كي تبقى متزامنة مع المحيطين به وذلك لان هناك شيء خارج أجسامنا يتحكم بأوقتنا الداخلية لا علاقة له با لساعة المنبهة، انه الضوء العامل الأكثر تأثيرا في تنظيم ساعتنا البيولوجيا حيث يمر الضوء عبر العين وصولا إلى مؤخرة العين ثم عبر أعصاب العين إلى الدماغ

من العلاج وعند ذلك وجد تحسن كبير على الصعيد النفسي والجسمي وكانت النتائج الاولية لتحليل الدم بعد أول علاج مشجعة كما أن الألم الذي تشعر به اختفى تماما حسب قول (فرانسيس ليفي) طبيب المريضة، هناك منافع متنوعة لاعطاء الادوية في أوقات محددة من النهار.

اكتشفت الدراسات الحديثة أن تحديد العلاج في أوقات معينة أكثر فعالية. بمرتين في قتل الخلايا السرطانية، إن فهم طريقة ساعة الجسم على المرض يعني أن بالامكان تطوير أدوية وعلاجات أكثر فعالية وأكثر ذكاء تقوم باستغلال الضعف في كيفية عمل أمراض متعددة.

عندما يحل المساء نقوم بتناول وجبة العشاء، لكن تغيرت عادات الاكل لدينا واصبحنا نستهلك معظم السرعات الحرارية وقت العشاء وان ذلك يسبب ارتفاع نسبة الكلوكوز المتبقي بالدم بعد وجبة المساء وان معدل السكر في الدم هو مؤشر على احتمال التعرض



كتاب عزا زيل



بقلم: عدنان الياسري

الكتاب:

هو: رواية من تأليف الكاتب والباحث المتخصص في التراث العربي يوسف زيدان، تدور أحداثها في القرن الخامس الميلادي ما بين صعيد مصر والإسكندرية وشمال سوريا، عقب تبني الإمبراطورية الرومانية للمسيحية وما تلا ذلك من صراع مذهبي داخلي بين آباء الكنيسة فيما بينهم، وبين المؤمنين الجدد والوثنية من جهة أخرى.

امتازت رواية عزا زيل بلغتها العربية الفصيحة، وتناولها لفترة زمنية غير مطروقة في الأدب العربي، برغم أهمية تلك الفترة، وتمتاز أيضا في الكثير من مواضعها بلغة شعرية ذات طابع صوفي، كما جاء في مناجاة (هيبا) لربه.

صدرت الرواية عن دار الشروق في القاهرة ٢٠٠٨، وتقع ضمن ٣٨٠ صفحة، فازت الرواية بجائزة بوكور العربية سنة ٢٠٠٩ كما حصلت على جائزة (أنوبي) البريطانية لأفضل رواية مترجمة إلى اللغة الإنجليزية سنة ٢٠١٢.

المؤلف:

هو: يوسف محمد أحمد زيدان أستاذ جامعي وكاتب وفيلسوف مصري، متخصص في التراث العربي المخطوط وعلومه، له عدة مؤلفات وأبحاث علمية في الفكر الإسلامي والتصوف وتاريخ الطب العربي، وله إسهام أدبي في أعمال روائية منشورة، وله مقالات دورية وغير دورية في عدد من الصحف العربية، عمل مديرا لمركز المخطوطات بالإسكندرية في مكتبة الإسكندرية. ولد زيدان في ٣٠ يونيو ١٩٥٨ في الصعيد وانتقل إلى الإسكندرية مع جده وهو طفل صغير ودرس في مدارسها، والتحق بقسم الفلسفة في كلية الآداب في جامعة الإسكندرية.



حصل زيدان على شهادة ليسانس في الفلسفة من كلية الآداب جامعة الإسكندرية عام ١٩٨٠ وحصل أيضا على درجة الماجستير في الفلسفة الإسلامية برسالة عن الفكر الصوفي، وحصل أيضا على درجة الدكتوراه في الفلسفة الإسلامية عام ١٩٨٩ وحصل على درجة الأستاذية في الفلسفة وتاريخ العلوم عام ١٩٩٩.

قراءة في كتاب

لم يتجاوز بعد الثانية عشرة، عندما كان برفقته على قارب الصيد، بعدما خرج عليه مجموعة من المسيحيين كانوا قد تربصوا به عند معبد قديم يعتكف فيه مجموعة قليلة من الكهنة الفراعنة، اعتاد والده هيبا أن يجلب لهم، خفية وقيل شروق الشمس نصف ما يصطاده من السمك كل يومين، لقد كتب الراهب هيبا رقوقه هذه مدفوعا بطلب من عزا زيل حيث كان يقول له: «أكتب يا هيبا، أريدك أن تكتب، اكتب كأنك تعترف، وأكمل ما كنت تحكيه، كله».

وأيضاً: يقول في رده على استفسار هيبا: «نعم يا هيبا، عزا زيل الذي يأتيك منك وفيك».

وكتب الراهب هيبا ما حدث له منذ خرج من أحميم في صعيد مصر قاصدا مدينة الإسكندرية لكي يتبحر في الطب واللاهوت، وهناك تعرض لإغواء امرأة أسكندرية وثنية (أوكتافيا) أحبته ثم طردته لما عرفت أنه راهب مسيحي، ثم خروجه هاربا من الإسكندرية بعد ثلاث سنوات بعد أن شهد بشاعة مقتل العاملة هيباتيا الوثنية على يد الغوغاء من مسيحي الإسكندرية، بتحريض من بابا الإسكندرية، ثم خروجه إلى فلسطين للبحث عن أصول الديانة واستقراره في أورشليم القدس، ولقائه بالقس نسطور الذي أحبه كثيرا وأرسله إلى دير هادئ بالقرب من أنطاكية.

وفي ذلك الدير يزداد الصراع النفسي داخل نفس الراهب وشكوكه حول العقيدة، ويصاحب ذلك وقوعه في الحب من امرأة تدعى (مرتا)، وتنتهي الرواية بقرار... أن يرحل هيبا من الدير وإلى الأبد وأن يتححر من مخاوفه بدون أن يوضح إلى أين هو ذاهب.

بطل الرواية:

هيبا: هو راهب مصري يشتغل في الطب، ارتحل من أسوان إلى أحميم في الصعيد ثم إلى الإسكندرية، حيث شهد وقائع عنف من غلاة المسيحيين ضد من وصفوا بالزنادقة، ثم ارتحل إلى شمال الدلتا مروراً بسيناء والبحر الميت، أقام في أورشليم فترة، ثم انتقل ليستقر في دير شمالي مدينة حلب، هيبا الذي كان مطارداً من عزا زيل وهو يتنقل بين البلدان، والجدل والصراع بينهما كان قائماً، عزا زيل كان حريصاً على أن يوقف في داخله رغبات ومشاعر وهو اجس إنسانية تتقاطع مع زهده عن الحياة، ويثير في داخله أسئلة تجعله متأرجحاً وقلقا في إيمانه وقناعاته، فتولد في داخله شكوك تتعرض لما كان يؤمن به من عقيدة مسيحية اختارها أن تكون طريقاً له في الحياة، بعد أن كان أبوه على دين آباءه وأجداده من الفراعنة، حتى إنه شهد مقتل والده وعمره

عنوان الرواية:

يشير عنوان «عزا زيل» في اللغة العبرية إلى إبليس أو الشيطان، والرواية عبارة عن ثلاثين رقاً جلدياً سجل عليها راهب يدعى «هيبا» مخطوطات مذكراته باللغة السريانية.

مضمون الرواية:

قصة الراهب هيبا:

تبدأ قصة الراهب «هيبا» بعد تسجيل مذكراته، ودفنها في صندوق خشبي مغلق، ويقال: إن ذلك حدث في القرن الخامس الميلادي، وقد تم العثور عليها في آثار «دير سمعان العمود» بالقرب من مدينة حلب، وتحكي الرواية وصفاً دقيقاً لهذه الرقوق والفترة التي قضتها المترجم في ترجمتها، وتفصيلاً أكثر حول طريقة تحقيق وترجمة هذه الوثائق، وهذه المخطوطات تتضمن سيرة انتقال الراهب هيبا بين أديرة الإسكندرية وأنطاكية، وصولاً إلى الدير الواقع في أطراف حلب، بما في ذلك الوسوس والإغواءات

التي أوقع فيها إبليس، وهو يحرضه على أن يكتب بصراحة وجراحة مذكراته، ويقول له: «عزا زيل الذي يأتيك، منك وفيك»، وهذه الرواية حافلة بالتفاصيل عن الدين المسيحي، وصراعات قساوسة الكنائس المختلفة لدرجة التكفير، وما رافق وسبق ذلك من تطرف بعض عامة المسيحيين، لدرجة الاعتداء وقتل من اعتبروهم من الزنادقة، فالرقوق الثلاثون هي عبارة عن سيرة ذاتية للراهب هيبا، الذي عاش في تلك الفترة المضطربة من التاريخ المسيحي الكنسي، والتي تلتها انقسامات هائلة بين الكنائس الكبرى، وذلك على خلفية الخلاف حول طبيعة المسيح.



حوار عزا زيل مع هيبا:

عزازيل يعيش الحياة لأنها مرتعه، ولذلك هو يكره الداعين إلى نبذ المباحج والأفراح، ولا يطيق الزهاد والمنقطعين عن الحياة ويسميهم الحمقى، ويتساءل الراهب: ما الذي يريده عزا زيل مني؟ ولماذا يدفني لكتابة ما كان وما هو كائن؟ لا بد أن له غرضا شريرا، موافقا لطبيعته، لقد احتال علي حتى أغواني بحكاية ما جرى مع أوكتافيا من فحش وخطية، فتدنست روعي وتكدرت.

- وهل كانت روحك صافية، يا هيبا، قبل الكتابة؟

- عزا زيل؟ جئت...

- يا هيبا، قلت لك مرارا إنني لا أجيء ولا أذهب، أنت الذي تجيء بي، حين تشاء، فانا آت إليك منك، وبك، وفيك، إنني انبعت حين تريدني لأصوغ حلمك، أو أمد بساط خيالك، أو أقلب لك ما تدفنه من الذكريات، أنا حامل أوزارك وأوهامك ومأسيك، أنا الذي لا غنى لك عنه، ولا غنى لغيرك، وأنا الذي...

- هل بدأت ترنيمة التمجيد، لذاتك الإيليسية؟

- عفوا، سألتزم الصمت.

- وماذا تريد الآن؟

- أريدك أن تكتب يا هيبا، اكتب كأنك تعترف، وأكمل ما كنت تحكيه، كله... اذكر ما جرى بينكما وأتما تنزلان الدرج...

طاحونة الأفكار المتناقضة:

لم تتوقف برأسى ليلتها طاحونة الأفكار المتناقضات، بل كادت تطحن مع الأفكار قلبي وتلف روعي، رحت أقول في نفسي: لو خرجت من الكنيسة، وخرجت عليها بعد ما عرفوني، فسوف يعدونني مارقا، ويعصفون بي مثلما عصفوا بالذين ارتدوا عن الديانة أيام

الرواية التي أثارت الكنيسة وصدرت في ردها كتب للقساوسة المصريين

الأسقف صولجان، أظنه من شدة بريقه، مصنوعا من الذهب الخالص، فوق رأس يسوع أشواك تاج الآلام، وعلى رأس الأسقف تاج الأسقفية الذهبي البراق.. بدا لي يسوع مستسلما وهو يقبل تضحيته بنفسه على صليب الفداء، وبدا لي (كيرلس) مقبلا على الإمساك بأطراف السماوات والأرض.

الجدل حول حقيقة الرواية:

لقد أثارت رواية عزا زيل جدلا واسعا؛ نظرا لتناولها الخلافات اللاهوتية المسيحية القديمة حول طبيعة المسيح ووضع السيدة العذراء، والاضطهاد الذي قام به المسيحيون ضد الوثنيين المصريين في الفترات التي أضحت فيها المسيحية ديانة الأغلبية المصرية، وقد أصدر الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس للكنيسة القبطية الارثوذكسية بيانا اتهم فيه مؤلف الرواية بالإساءة إلى المسيحية، مشيرا إلى أنه أخذ فيها منحي المؤلف دان براون في روايته شفرة دانفشي، وقد ألف أيضا كتابا أطلق عليه: الرد على البهتان في رواية يوسف زيدان. وألف القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير كاهن كنيسة السيدة العذراء الأثرية بمسطرده كتابا حمل اسم: رواية عزا زيل جهل بالتاريخ أم تزوير للتاريخ.

دراسات في الرواية:

لقد اتخذت الدراسات التي كتبت في الرواية منحيين رأسيين:

الأول: يتميز بالانحياز، فهو يدرس الرواية من خارجها ويرصد الموجة التي أثرت حولها أو يتحدث عن شغفه بتلك الرواية.

أما الثاني: فيتسم بالتهجم والرد على ما جاء في رواية زيدان من أمور تتعلق بالديانة المسيحية وكان على رأس هذا المنحى رجال الكنيسة.

الإمبراطور جوليان، والمسيحية اليوم هي الدين الرسمي للإمبراطورية كلها، لن أنجو من وشايات الجماعة الرهيبة المسماة محبي الآلام، وسوف ألقى بسببهم مصير أبي، ويسعدونهم مثلما سعدت أمي.. ولكنني أتحرق شوقا لرؤية هيباتيا غدا، ولسوف أناقشها في المسائل الفلسفية، فيزداد تقديرها لي، وهى على كل حال تقدر كل إنسان.

إنها مصداق لمعنى اسمها هيباتيا في اللغة اليونانية: السامية... هي تكبرني بعشر سنوات فقط أو خمسة عشر عاما، وهو فارق ليس بالكبير فلتتخذني ابنا لها أو أختا أصغر، أو يأتي يوم فتحيني، ويكون الحال بيننا مثلما ذكرت أو كتافيا من أن النساء اللواتي أحببن رجلا أصغر منهن سنا، جعلن منهم أسعد السعداء.. ولكن، لا سعادة ولا غبطة في هذا العالم.

يد يسوع فارغة من حطام

الدنيا:

هيئة الأسقف المهيبة أثارت استغرابي، وهيجت حيرتي، كانت المرة الأولى التي أراه فيها... نظرت إلى الثوب الممزق في تمثال يسوع، ثم إلى الرداء الموشى للأسقف، ملابس يسوع أسماط بالية ممزقة عن صدره ومعظم أعضائه، وملابس الأسقف محلاة بخيوط ذهبية تغطيه كله، وبالكاد تظهر وجهه، يد يسوع فارغة من حطام دُنَيانا، وفي يد

قراءة في كتاب

هذا الكتاب الذي أوصيت بنشره بعد وفاتي ترجمة أمينة قدر المستطاع لمجموعة من اللغائف التي اكتشفت قبل عشر سنوات بالخرائب الأثرية الواقعة إلى جهة الشمال الغربي من مدينة حلب السورية... وقد وصلتنا هذه الرقوق بما عليها من كتابات سريانية قديمة في حالة جيدة مع أنها كتبت في النصف الأول من القرن الخامس الميلادي وهناك حواش وتعليقات مكتوبة على أطراف الرقوق باللغة العربية، تمت كتابتها في حدود القرن الخامس الهجري تقريبا، كتبها فيما يبدو لي راهب عربي من أتباع كنيسة الرها التي اتخذت النسطورية مذهباً لها، وقد أوردت بعض هذه الحواشي في ترجمتي ولم أورد بعضها الآخر لخطورتها البالغة». ولكن أين هي تلك الرقوق أين ذلك الصندوق؟ ليس لهما أثر ولا عين، وقد انطلت هذه الحيلة على الكثير من القراء والمتخصصين ولم يسلم من فخ زيدان الذي وضعه إلا القلة من القراء النابهين، ولعل السبب الذي جعل القراء يصدقون تلك المقدمة هو تخصص د. زيدان في مجال التراث والمخطوطات وباعه الطويل في هذا المجال، فقد وضع القارئ في جو التنقيبات الأثرية ودلل على ذلك عبارات خاصة في هذا المجال، والذين لم يفهموا مراد زيدان حول الرواية من نص أدبي يدعو للتسامح والعيش المشترك إلى مشكلة عقديّة والسبب في ذلك هي أن الرواية قُرئت قراءة دينية أكثر منها أدبية، ونظر إليها رجال الكنيسة على أنها نص عقائدي أكثر منه نص أدبي إبداعي ليس له واقع سوى مخيلة الكاتب الخصب.

فالرواية رحلة وجودية لذلك البطل الذي لم يجد وطناً للتسامح يعيش فيه، تتخطى الرواية التفاصيل والزمان والمكان لتطرح السؤال المهم عن السبب في كل هذه المآسي والحروب والصراعات التي يعيشها الإنسان...

فهل هو عزازيل؟ أم أخطاء النفس الفردية «الشهوات»؟ أم أخطاء النفس الجماعية «الاضطهاد الفكري والقتل»؟ لقد بنى زيدان روايته بناء متقنا ومشوقا، إذ حاول أن يوحى للقارئ منذ الوهلة الأولى بأنها قصة حقيقية وجدت مكتوبة بحبر فاحم من أجود الأحبار التي استعملت في ذلك الزمان على لفائف جلدية أثرية مكتوبة باللغة السريانية موضوعة في صندوق خشبي محلى بالزخارف النحاسية الدقيقة، لم يفتح طيلة القرون الماضية... فيبدأ بمقدمة توهم القارئ بأن ما يقرأه هو مخطوطات حقيقية، فيقول المترجم الوهمي: «يضم

قبل في الرواية:

يرى البعض: أن هذه الرواية هي عمل مبدع وخطير، مبدع لما يحتويه من مناطق حوارية إنسانية، مكتوبة بحساسية مرهفة تبرز فيها العاطفة بالمتعة، وخطير لأنه يتضمن دراسة في نشأة وتطور الصراع المذهبي بين الطوائف المسيحية في المشرق.

ويقول آخر: لو قرأنا هذه الرواية قراءة حقيقية، لأدركنا سمو أهدافها ونبل غاياتها الأخلاقية والروحية التي هي تأكيد لقيم التسامح وتقبل الآخر، واحترام حق الاختلاف، ورفض مبدأ العنف، ولغة الرواية لغة شعرية تترجع في أصداء المناجاة الصوفية، خصوصا حين نقرأ مناجاة هيبا لربه.

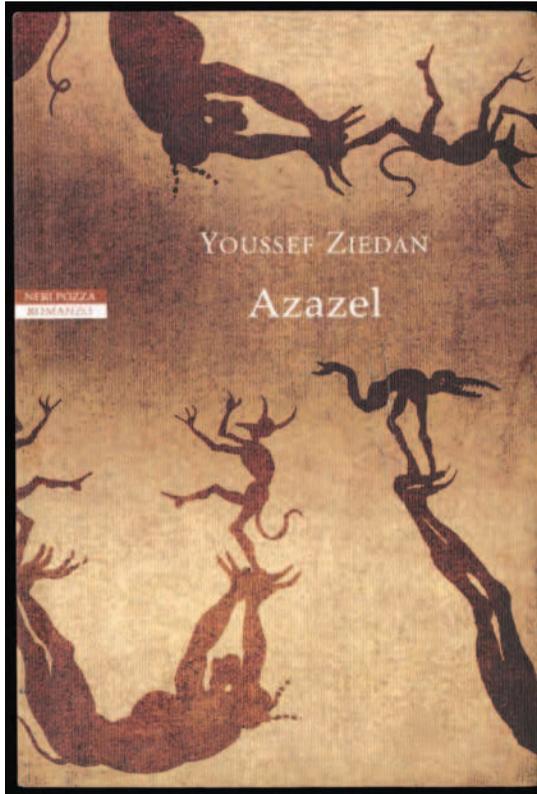
وفي المقابل:

اتهم الكثير من النقاد والمثقفين العرب، الكاتب يوسف زيدان، بأنه قام بتقليد رواية (اسم الوردة) للكاتب الإيطالي أومبيرتو إيكو، حيث حبكت القصة بنفس الطريقة، وتشابهت الموضوعات وطريقة العرض.

خلاصة القول في

عزازيل:

إن رواية عزازيل هي: رواية تاريخية فلسفية من خلال رحلة الراهب هيبا الذي يعاصر أحداثا دموية في تاريخ الكنيسة القبطية، ويتعرض فيها هيبا لأكثر من اختبار صعب تارة أمام نساء فاتنات كـ-أوكتافيا ومرتا-، وتارة أخرى أمام الشيطان - عزازيل - الذي سميت الرواية باسمه، (فهيبا) في الرواية هو الإنسان الحائر المفكر الذي يبحث عن الحقيقة أينما كانت،



أسئلة يجيب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ذلك يؤثر على اداء واجبات الموظف أو يضر بالمصلحة العامة أن يخيره بين البقاء بالوظيفة وتصفية تلك الاموال أو التخلي عن الادارة خلال سنة من تاريخ تبليغه بذلك وبين طلب الاستقالة أو الاحالة على التقاعد .

فماحكم الموظف في الأعمال التالية
١- أن يعمل بعد الدوام الرسمي بأعمال حرة سواء العمل بشركة أو بأعمال خاصة به من ضمن اختصاص العمل الوظيفي
٢- العمل في المقاولات الثانوية سواء في أعمال دائرته أو خارجها
٣- فتح محل تجاري لبيع المواد الغذائية
٤- فتح محل لبيع وصيانة الحاسبات وأجهزة الموبايل وهي لا تمت لمجال عمله الوظيفي بصلة
٥- مزاوله اعمال حرة كأجور بسيطة لسد احتياجاته لمساعدة الراتب، علما أن راتبه لا يكفي لسد حاجته، لكنه واقع ضمن هذا القانون أو أنه مدين على بناء بيته أرجو بيان الحكم الشرعي لهذه الحالات؛ لكونها منتشرة وبكثرة وهم من مقلدي السيد السيستاني ادام الله ظله الوارف

الجواب: لا يجوز للموظف التخلف عن الأنظمة التي تعهد برعايتها. بموجب عقد توظيفه؛ فإن كان العمل المذكور منها فلا يجوز.

السؤال:

شخص عليه لزمة آخر مال ولا يمكنه ايصاله إليه لحصول ضرر معتد به إذا دفعه إليه، فهل من مخرج شرعي لإبراء ذمته؟

الجواب: لا بد من ايصاله إليه بأي وسيلة أمكنت، كأن يدفعه له هدية أو يلقيه في بيته، ويكتب أنه لفلان.

السؤال:

كما ورد في قانون انضباط موظفي الدولة رقم ١٤ لسنة ١٩٩١ المعدل في رقم ٥ لسنة ٢٠٠٨ المادة خامساً ما يحظر على الموظف اولاً: الجمع بين وظيفتين بصفة أصلية أو الجمع بين الوظيفة وأي عمل اخر إلا بموجب القانون.

ثانياً: مزاوله الاعمال التجارية وتأسيس الشركات والعضوية في مجلس إدارتها عدا:

١- شراء أسهم الشركات المساهمة
٢- الأعمال التي آلت إليه إرثا أو إدارة أموال زوجته أو أقاربه حتى الدرجة الثالثة التي آلت إليهم إرثا وعلى الموظف أن يخبر دائرته بذلك خلال ثلاثين يوماً، وعلى الوزير اذا رأى أن

هذه الصفحة مخصصة للإجابة عن اسئلة القراء الدينية بشكل عام، يمكنك ارسال اسئلتكم على: +964 780 779 0073



E.mail:najafmag@gmail.com

واحة الدين

بحجة تخويلهم بالصرف فهل يحق لهم أخذ نسبة من صاحب المحل سواء اتفق بالوصل القانوني أو الوهمي؟

الجواب: أ- لا يجوز

ب- لا يجوز

السؤال:

بعض المدرسين يأخذون الكتب الدراسية ويعطونها مجاناً لطلبة خارج مدرستهم بحجة أن الموجود في المدرسة كثير فهل يحق لهم ذلك؟

الجواب: لا يجوز.

السؤال:

١- بعض الإخوة الذين يعملون في قسم المشتريات لأغلب الوزارات يشترون الحاجة من صاحب المحل ويعطيهم وصل بالمبلغ علماً أن صاحب المحل عنده وصل قانوني يحاسب عليه ضريبياً وآخر وهمي لا يحاسب عليه، والوصل القانوني كلفته أكثر فيتفق معهم بالوصل الوهمي فيوفر الزائد للدولة؟

٢- تتمه للأول اللجنة في قسم المشتريات لا يصرف لهم أجور اتصال والنقل والغذاء وغيرها من الوزارة

السؤال:

ما حكم بيع أوراق البانصيب أو ألوترى في دول المهجر بالنسبة للبائع؟ وإذا كان الجواب لا يجوز ذلك، هل يجوز بيع نفس الورقة بنية غير الأثر المترتب عليها؟

الجواب: لا يحل بيع البانصيب

المحرم ولا استلام ثمنه من المسلم إلا مع العلم برضاه بالاستلام حتى على تقدير فساد المعاملة، وبالنسبة لغير المسلم فيمكن أن لا يقصد البيع به، بل يقصد استنقاذ المال من المشتري فيما إذا كان يأخذ المال لنفسه.



أصناف الناس التاركين للتقليد

السيد محمد حسين العميدي

المؤمنين^(ع): رحم الله أمروء عرف قدره ولم يتعد طوره.

الصف الرابع: هو الذي سترك الرجوع إلى الفقهاء والعلماء ويسيء الظن فيهم ولا يأخذ بإرشاداتهم ونصحهم وتحذيراتهم وتنبهاتهم، ويقع فريسة الدعاوى الضالة المنحرفة، ومنها تلك الدعاوى الباطلة القائمة على وجود من له نسبة إلى الإمام المهدي^(ع) زوراً وبهتاناً.

ويقوده هؤلاء الضالين إلى الضلالة وترك طريق الحق والهدى ولو بعد حين.

ومن الواضح لكل ذي بصيرة أن هذه الدعاوى المزيفة وحركات الضلال المختلفة لا يمكن أن تنمو وتتغلغل داخل صفوف الشيعة إلا بعد فك الارتباط الوثيق بين المؤمنين وبين العلم والعلماء الذين يحصنونهم عن هذه الدعاوى المنحرفة ويصرونهم فيها.

الصف الخامس: هو الذي سترك الرجوع إلى الفقهاء، وسيحاول بشكل جاد الرجوع إلى الروايات، ولكنه في الواقع يجهل ما يتوقف عليه استنباط الحكم الشرعي من الروايات، وعلينا أن نبين له ما تتطلبه هذه العملية الشاقة من مقدمات وعلوم لا بد أن يكون خبيراً فيها.

للعبادات وإتيانه للمعاملات المختلفة. **الصف الثاني:** هو الذي سترك الرجوع إلى الفقهاء، ويكتفي بالرجوع إلى نفسه في اختراع الأحكام الشرعية، اغتراراً بعقله واعتداداً بنفسه وغروراً بقدراته التي تسول له أن له القدرة على معرفة الأحكام الشرعية وأن الأمر هين سهل، وهذا هو العمل بالرأي والقياس الذي ورد النهي عنه، وسيكونون مصداقاً لقوله تعالى ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لَتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ النحل ١١٦.

فسيكون من سوء توفيق هؤلاء أنهم فروا من التقليد بحجة الشبهة القائلة بأن الأئمة نهوا عن التقليد، فوقعوا فيما نهى عنه الأئمة^(ع) قطعاً وبقينا وهو الأخذ بالرأي والقياس.

الصف الثالث: هو الذي سترك الرجوع إلى الفقهاء، وسيحاول الرجوع إلى الكتب الروائية وستسول له نفسه أنه يفهم الروايات وأن له القدرة على استنباط الأحكام الشرعية منها، من غير استعداد حقيقي لذلك.

وهذا ناشئ من الجهل بالعلوم اللازمة لذلك، ولكنه لو اطلع على حقيقة الأمر كما سنبينه في الحلقات القادمة إن شاء الله تعالى فعله سترجع إن كان منصفاً وموضوعياً ومصداقاً لقول أمير

ليس عدد من يتأثر بشبهة عدم وجوب التقليد قليلاً، ولا بد للإجابة عن مصير ومآل هؤلاء الذين قرروا ترك الرجوع للفقهاء والعلماء في معرفة الأحكام الشرعية أن تتسم بصفتين.

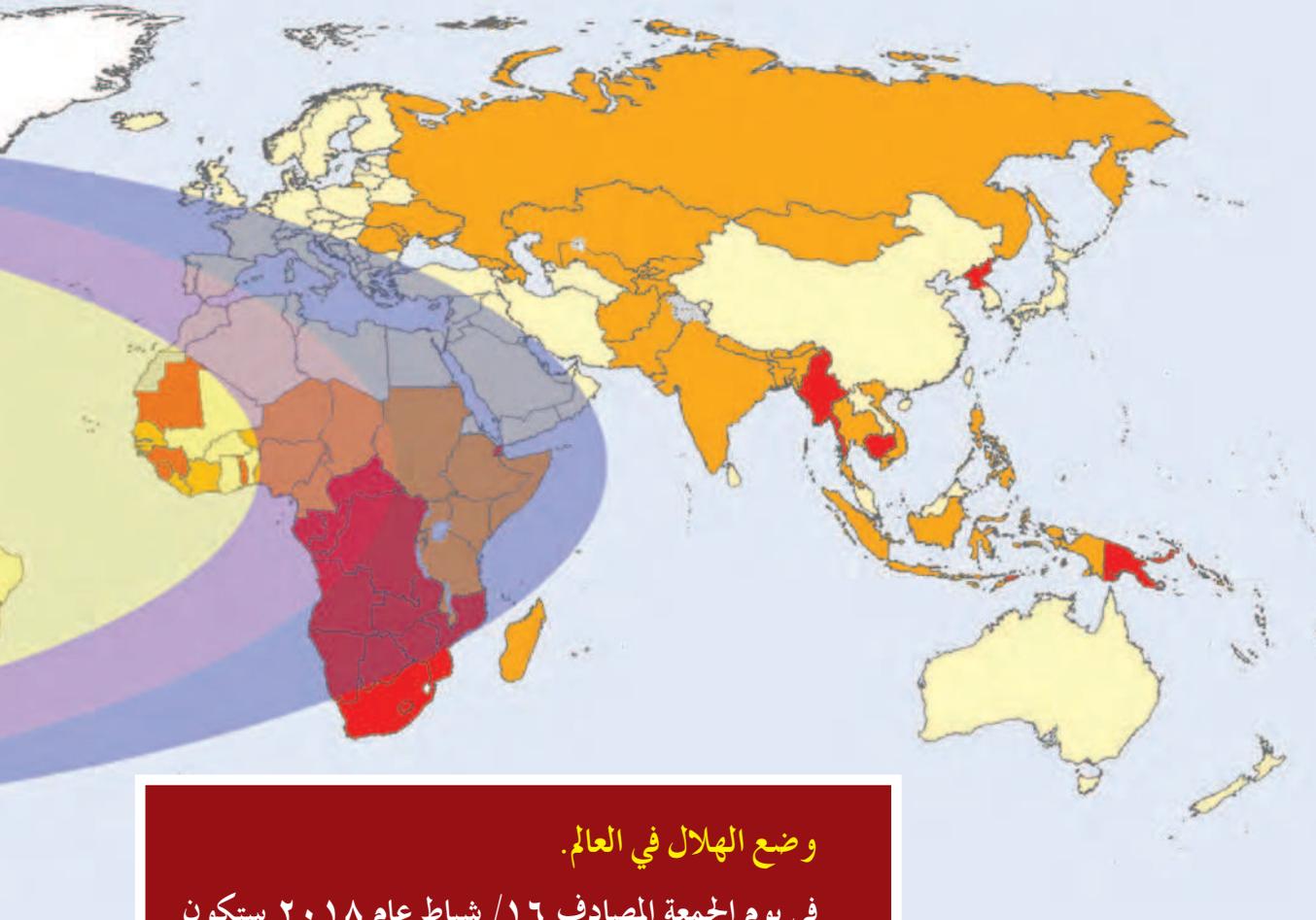
الأولى أن الجواب الصحيح يجب أن يلحظ الواقع وأن يكون على ضوء طبيعة الإنسان وطبيعة المجتمع، وألا يكون جواباً وهمياً تنظيرياً لا حقيقة فيه إلا الأمان والأحلام.

الثاني أن المقصود بالسؤال هو ترك التقليد وترك الاحتياط معاً، وتعويل المتأثر بالشبهة على الرجوع إلى الروايات لمعرفة الأحكام الشرعية.

وعلى كل حال فإن المتوقع أن الناس في تلك الحال سيكونون أصنافاً خمسة:

الصف الأول: هو الذي سترك الرجوع إلى الفقهاء، وفي مقابل ذلك فهو لن يرجع إلى الروايات لمعرفة الأحكام الشرعية، إما لعدم استعداده الثقافي والعلمي لذلك، أو لعدم رغبته في تحمل ذلك الجهد من القراءة والمراجعة، أو عدم تفرغه بسبب انشغاله في تفاصيل الحياة المعاشية وغيرها.

وهذا الصف سيكون مآله ونتيجته هو التيه والحيرة وترك الاعتماد على أي حجة أو مستند أو بيئة في ممارسته



وضع الهلال في العالم.

في يوم الجمعة المصادف ١٦ / شباط عام ٢٠١٨ ستكون رؤية الهلال في أرجاء العالم كالتالي:

ستكون الرؤية ممكنة بيسر في أمريكا الوسطى وشمال أمريكا الجنوبية وجنوب أمريكا الشمالية كما توضحه المنطقة الخضراء في الخارطة.

أما في بقية الأمريكتين والأجزاء الغربية الوسطى من قارة أفريقيا فالرؤية تحتاج تحقق ظروف مواتية للرؤية.

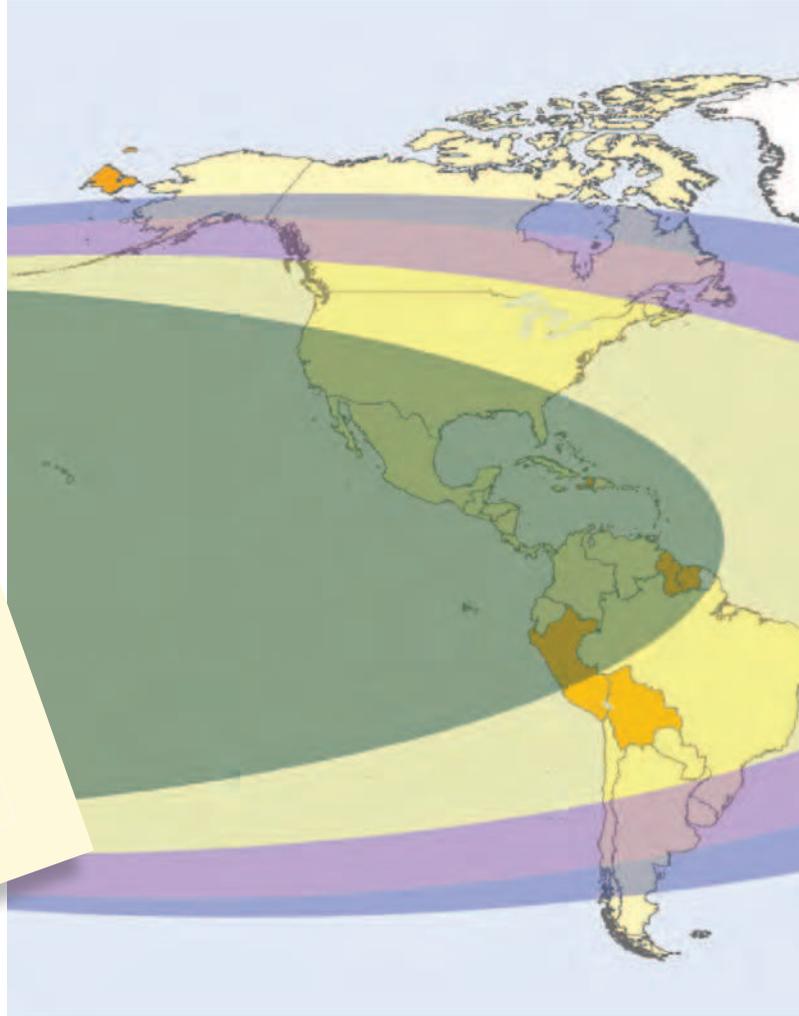
أما العراق وما يجاوره فالرؤية فيه غير ممكنة، ولذا سيكون أول موعد لرؤية الهلال في باقي دول العالم هو يوم السبت المصادف ١٧ شباط، وبهذا فإن شهر جمادى الآخرة سيبدأ في يوم الأحد المصادف ١٨ شباط إن شاء الله تعالى.

جمادى الآخرة ١٤٣٩هـ

الملف الفلكي

الهلال في أفق النجف الأشرف

في الساعة الخامسة و٥٣ دقيقة من يوم السبت ٢٠١٨/٢/١٧ عند غروب الشمس سيكون وضع الهلال ارتفاع أكثر من ١٧ درجة فوق الافق وستكون الرؤية بالعين المجردة سهلة للغاية وكما في الشكل ١

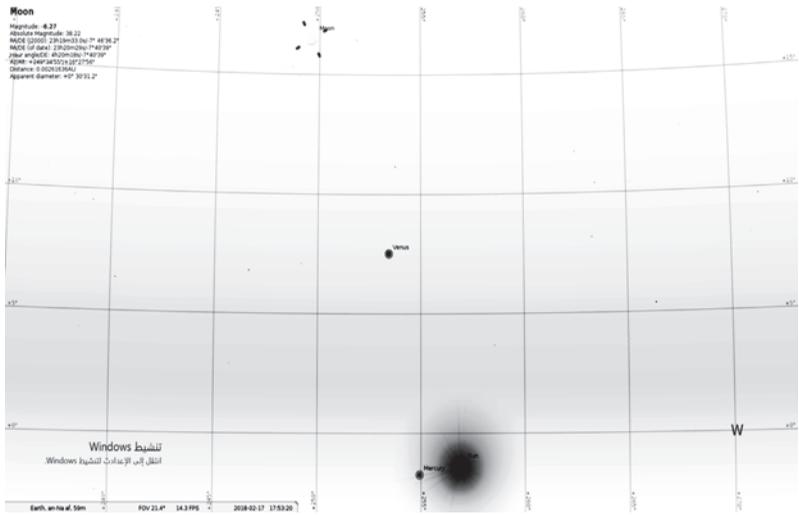


تقويم شهر جمادى الأولى ١٤٣٩ هـ

السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣
١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠
٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧
٢٨	٢٩					

إعلان

يسر مجلة النجف الأشرف أن تساعد السادة القراء في تحديد توقيتات الصلاة وتوقيت القبلة لمدينتهم. فقط أرسل اسم المدينة والدولة وكونها من يعتمد التوقيت الصيفي أو الشتوي في الوقت المطلوب على الرقم (009647807790073) بواسطة رسالة نصية، أو مجاناً على برنامج (تلغرام، أو واتساب، أو فايبر).



الشكل ١: الهلال في افق مدينة النجف الأشرف يوم السبت ١٧ شباط ٢٠١٨ وتكون الرؤية غاية في السهولة

العَتَبَةُ العَبَّاسِيَّةُ المَقْدِسِيَّةُ



الطحالب البحرية

Ascophyllum Nodosum

مستخلص طحالب بحرية ١٠٠%

تحتوي على أكثر من ٣٠% مركب طبيعي و٤٥% k2o

محفزات النمو الطبيعي

اوكسينات . جبرلينات . سايتوكايتينات . أحماض أمينية . كاربوهيدرات

عناصر صغرى / مغنيسيوم . كالسيوم . زنك . بورون . حديد . كبريت

نحاس معدل الاستخدام / ١٣ . ٣ ملم لتر ماء رش .

العنوان: كربلاء المقدسة: طريق (كربلاء-نجف)

شركة



الكَفَيْل

للاستثمارات العامة

من منتجات مجمع الجود لتكنولوجيا الزراعة الحديثة



الفوائد:

- ١- يعمل على زيادة المجموع الجذري.
- ٢- زيادة تحمل النبات للملوحة العالية.
- ٣- تحمل درجات الحرارة المنخفضة والعالية.
- ٤- دعم وتحفيز المناعة المكتسبة الجهازية.
- ٥- يطيل من العمر الانتاجي للمحصول.

07602329937

07830061886

www.alkafeelinv.com
istthmari@yahoo.com



تصدّق الآن ليتامى مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية عبر تطبيق زين كاش

الآن صار بإمكانك التصدّق ومساعدة اليتامى المحتضنين
لدى مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية من خلال تحويل
الاموال لمحفظة المؤسسة عبر  زين كاش

طريقة التصدّق

